



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر  
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com  
www.Ghaemiyeh.org  
www.Ghaemiyeh.net  
www.Ghaemiyeh.ir

# سلسلة النقد والتحقيق الحق المبين

المجلد ١

على الحسيني الميلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# سلسله النقد و التحقيق الحق المبين

كاتب:

السيد على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٨	سلسلة النقد والتحقيق الحق المبين (١)
٨	اشارة
٨	كلمة المركز ... ص: ٥
٨	كلمة لجنة النقد والتحقيق ... ص: ٧
٨	اشارة
٨	سبب تأليف الكتاب ... ص: ٨
٩	طباعات الكتاب ... ص: ٩
٩	محاولات لتضعيف الكتاب ... ص: ١٠
١٠	ترجمة المؤلف ... ص: ١١
١٠	عملنا في الكتاب ... ص: ١٢
١١	العقد الثمين في اثبات وصاية أميرالمومنين ... ص: ١٥
١١	مقدمة المؤلف ... ص: ١٥
١٣	المبحث الأول: في إثبات مطلق الوصية منه صلى الله عليه وآله ... ص: ٢٣
١٦	المبحث الثاني: في إثبات الوصية لعلى عليه السلام ... ص: ٣٣
١٦	اشارة
١٦	[الحديث الأول ... ص: ٣٣
١٦	[الحديث الثانى ... ص: ٣٣
١٦	[الحديث الثالث ... ص: ٣٤
١٦	[الحديث الرابع ... ص: ٣٤
١٧	[الحديث الخامس ... ص: ٣٥
١٧	[الحديث السادس ... ص: ٣٦
١٧	[الحديث السابع ... ص: ٣٦

١٨	[الحديث الثامن ...] ص: ٣٦
١٨	[الحديث التاسع ...] ص: ٣٧
١٨	[الحديث العاشر ...] ص: ٣٧
١٨	[الحديث الحادي عشر ...] ص: ٣٨
١٩	[الحديث الثاني عشر ...] ص: ٣٨
١٩	[الحديث الثالث عشر ...] ص: ٣٨
٢٠	الحق المبين في تخريج أحاديث العقد الثمين ... ص: ٤٥
٢٠	مقدمات البحث وهي أمور ... ص: ٤٥
٢٠	اشارة
٢٠	الأمر الأول ... ص: ٤٥
٢١	الأمر الثاني ... ص: ٤٧
٢٢	الأمر الثالث ... ص: ٤٩
٢٥	الأمر الرابع ... ص: ٥٧
٢٦	الأمر الخامس ... ص: ٥٩
٢٧	الحديثان الأول والثاني ... ص: ٦٢
٣١	الحديث الثالث ... ص: ٧٢
٣٥	الحديث الرابع ... ص: ٨١
٣٥	اشارة
٣٧	تصحیح هذا النصّ ... ص: ٨٥
٣٨	الجهة الأولى: في متن الحديث ورواته ... ص: ٨٦
٤٠	ويضاف إلى جهة السند ... ص: ٩١
٤٠	الجهة الثانية: في النظر في كلام ابن تيمية ... ص: ٩٢
٤٢	الحديث الخامس ... ص: ٩٦
٤٣	الحديث السادس ... ص: ٩٩

٤٥	الحديث السابع ... ص: ١٠٣
٤٦	الحديث الثامن ... ص: ١٠٥
٤٨	الحديث التاسع ... ص: ١٠٩
٤٩	الحديث العاشر ... ص: ١١١
٥٠	الحديث الحادى عشر ... ص: ١١٣
٥٠	الحديث الثانى عشر ... ص: ١١٥
٥٤	المحتويات ... ص: ١٢٤
٥٤	تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

## سلسلة النقد والتحقيق الحق المبين (1)

## إشارة

نام كتاب: سلسلة النقد والتحقيق

نويسنده: حسيني ميلاني، علي

موضوع: عقائد

زبان: عربي

تعداد جلد: ٣

ناشر: الحقائق

مكان چاپ: قم

## كلمة المركز ... ص: ٥

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

وبعد، فقد قُور المركز تشكيل لجنة تقوم - بإشراف وتوجيه من سيدنا الفقيه المحقق آية الله السيد علي الميلاني - دام ظلّه - بنقد بعض البحوث المنتشرة من المعاصرين وتحقيق بعض الكتب التراثية الصغيرة في الحجم والكبيرة في الفائدة، في مختلف العلوم والمسائل الإسلامية، وإخراجها في سلسلة تحت عنوان (سلسلة النقد والتحقيق) خدمةً للعلم والدين، وإحفاً للحق المبين، وإحياءً لآثار العلماء المحققين وتوفيراً للمصادر النافعة للباحثين، سائلين المولى الكريم المفضل أن يتقبل منا هذا العمل وسائر الأعمال.

مركز الحقائق الإسلامية

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٧

## كلمة لجنة النقد والتحقيق ... ص: ٧

## إشارة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

وبعد، فإن وصاية أمير المؤمنين عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما وردت فيه الأحاديث المتكثرة في كتب الفرق الإسلامية، وشهدت به الآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين، والأشعار المروية عنهم وعن سائر العلماء والشعراء إلى يومنا هذا. وقد غنّى جماعة من علماء المسلمين بجمع الأدلة والشواهد على ذلك وتأليف كتب مفردة فيه.

ولعل من خيرة الكتب في الباب هو كتاب (العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين) تأليف الحافظ القاضي محمد بن علي الشوكاني الصنعاني المتوفى سنة ١٢٥٠، فقد أورد عدّة من الأحاديث في

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٨

الموضوع عن جمع من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وانتقد ما روى عن بعضهم من إنكار الوصاية بالنقد العلمي الرصين.

## سبب تأليف الكتاب ... ص: ٨



لقد ذكر الحافظ الشوكاني في مقدمته الكتاب السبب في تأليفه له فقال: «سألني بعض آل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْجَامِعِينَ بَيْنَ فَضِيلَتِي الْعِلْمِ وَالشَّرَفِ مِنْ سَكَانِ الْمَدِينَةِ الْمَعْمُورَةِ بِالْعُلُومِ، مَدِينَةِ زَيْدٍ، عَنْ إِنْكَارِ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَصُدُورِ الْوَصِيَّةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَمَّا ذَكَرُوا عِنْدَهَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ وَصِيًّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَهَذَا ثَابِتٌ مِنْ قَوْلِهَا فِي الصَّحِيحِينَ وَالنِّسَائِيِّينَ مِنْ طَرِيقِ الْأَسْوَدِ ابْنِ يَزِيدٍ بِلَفْظٍ: «مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ؟»..»

ثم قَدَّمَ قَبْلَ الْوَرُودِ فِي الْبَحْثِ مَطَالِبَ مَفِيدَةً جَدًّا، وَأَشَارَ إِلَى قَوَاعِدَ عِلْمِيَّةٍ نَافِعَةً لِلْبَاحِثِينَ، وَتَعَرَّضَ لِبَعْضِ حَالَاتِ عَائِشَةَ زَوْجَةَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَمَا نَقَلَ عَنْهَا فِي الْمَسَائِلِ الْمَخْتَلَفَةِ.

ثم جعل الكتاب في مبحثين:

الأول: في إثبات مطلق الوصية منه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

والثاني: في إثبات مقيدها، أي كونها إلى علي عليه السلام.

فأورد في المبحث الثاني طائفة من الأحاديث عن أشهر كتب أهل

سلسلة النقد والتحقيق، ج 1، ص: 9

السنة في الحديث، رواها الأئمة الأعلام بأسانيدهم إلى الصحابة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فيها الدلالة الواضحة على وصيته لأمر المؤمنين عليه السلام.

ولا يخفى أنه لم يكن بصدد الاستقصاء لجميع الأحاديث الواردة في الباب، وإلا فإنها أكثر وأكثر، بل لقد أشتهر بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم «الوصي» لقباً لعلي عليه السلام، ويشهد بذلك نفس الأحاديث في الصحيحين في إنكار عائشة الوصية إليه ... هذا، مضافاً إلى الأشعار المروية في الكتب المعتمدة عن الصحابة وغيرهم المشتعلة على هذا اللقب للإمام عليه السلام، وحتى اللغويون يذكرون ذلك في كتبهم اللغوية في مادة «وصي».

### طبقات الكتاب ... ص: 9

وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة في صنعاء اليمن عام 1411 من النسخة المخطوطة الموجودة في الجامع الكبير، نشر دار التراث. ثم طبع مرة أخرى، سنة 1413 هجرية، حققه وخرّج أحاديثه، أبو هارون عيسى بن يحيى بن معافى شريف، نشر مكتبة الصحابة في جدة ومكتبة التابعين بالقاهرة.

وطبع ثلثه، سنة 1419 هجرية، بتحقيق عدنان السيد علي الحسيني، نشر مركز الغدير للدراسات الإسلامية. قم - إيران.

سلسلة النقد والتحقيق، ج 1، ص: 10

وطبع رابعة، سنة 1425 هجرية، بتحقيق فاضل الفراتي، نشر مكتبة هيئة الأمين بالكويت.

### محاولات لتضعيف الكتاب ... ص: 10

هذا، وقد حاول بعض الناس الطعن في هذا الكتاب بشتى الوجوه، فكان أولها إنكار أن يكون من تأليف الحافظ القاضي الشوكاني. لكن الكتاب مطبوع في اليمن عن نسخة موجودة في الجامع الكبير، وقد نسب إلى مولفه في كتاب (هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) وفي (ذيل كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون) ونسبه إليه بكل صراحة ووضوح: مؤرخ اليمن محمد بن محمد بن يحيى بن زبارة الحسيني الصنعاني المتوفى سنة 1381 صاحب كتاب (نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر). ثم قالوا: إن الشوكاني قد ألف هذا الكتاب في أول أمره، فلما عرف السنة ووضّحها على منهج السلف عدل عما ذكر فيه وانتهى إليه. لكن القاضي الشوكاني قد ألف هذا الكتاب - كما عن نسخته الأصلية - بسنة 1205، أي ألفه وعمره 32 سنة.

فهناك انبروا للطعن في أسانيد الأحاديث التي استدلل بها في المبحث الثاني، استناداً- في الأغلب- إلى آراء أبي الفرج ابن الجوزي في

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١١

(كتاب الموضوعات) ومَنْ حذا حذوه.

كل ذلك- كما صرّحوا- لئلا يغتتر الشيعة الاثنا عشرية بهذا الكتاب ولئلا يتخذوه ذريعةً للطعن في عائشة ومَنْ أنكر الوصاية لأمر المؤمنين.

لكن تلك المحاولات لا تجدى أصحابها نفعاً، لأن أهل العلم يستمعون الأقوال وينظرون إليها نظرة الباحث المحقق، فما وجدوه حقاً أخذوا به، غير مباليين بمثل تلك المحاولات، لا سيما وصاحب الكتاب من كبار العلماء في الحديث والفقهاء وسائر العلوم.

### ترجمة المؤلف ... ص: ١١

وهو الحافظ الفقيه المحدث محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ثم الصنعاني.

ولد بقرية شوكان من خولان العالية، في ذي القعدة الحرام سنة ١١٧٣، وكان فقيهاً مجتهداً، من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، وكان يرى حرمة التقليد، له ١١٤ مؤلفاً في مختلف العلوم، من أشهرها:

\* نيل الأوطار (في الفقه).

\* فتح القدير (تفسير للقرآن الكريم).

\* الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية.

\* إرشاد الفحول (في علم الأصول).

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٢

\* إتحاف الأكابر بأسناد الدفاتر. وهو ثبت مروياته عن شيوخه.

\* البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (تراجم العلماء).

\* درّ السحابة في فضائل القرابة والصحابة.

وتولّى القضاء بمدينة صنعاء.

وتوفى بها في جمادى الآخرة، سنة ١٢٥٠.

وتوجد ترجمته مفضّلة بقلمه في البدر الطالع ٢/ ٢١٤- ٢٢٥.

### عملنا في الكتاب ... ص: ١٢

وقد رأينا من الواجب علينا نشر هذا الكتاب في طبعه محققاً، ذكرنا فيها مصادر الأحاديث، وعملنا على تصحيح أسانيدنا على ضوء كتب أهل السنة المعتمدة، وبالاستناد إلى كلمات كبار علمائهم في الجرح والتعديل، خدمةً للدين الحنيف، والباحثين المحققين بإنصاف، وقد ألقينا ذلك بمتن الكتاب حسب تسلسل الأحاديث المذكورة في المبحث الثاني منه.

وقد سمينا هذا العمل ب (الحق المبين في تخريج أحاديث العقد الثمين).

هذا، ومن الواجب علينا أن نذكر بأننا قد استفدنا كثيراً في تحقيق الكتاب وتخريج أحاديثه من مؤلفات سيدنا الاستاذ الفقيه المحقق آية الله الميلاني وإرشاداته وتوجيهاته.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٣

والله نسأل أن يحشرنا في زمرة العاملين بالسنة النبوية الثابتة ويتقبل أعمالنا بقبول حسن، إنه رؤوف رحيم.

لجنة التحقيق

بمركز الحقائق الإسلامية

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٥

## العقد الثمين في اثبات وصاية أمير المؤمنين ... ص: ١٥

### مقدمة المؤلف ... ص: ١٥

أحمدك لا أحصى ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، وأصلي وأسلم على رسولك وآله الأكرمين.

وبعد:

فإنه سألتني بعض آل الرسول صلى الله عليه وآله الجامعين بين فضيلة العلم والشرف من سكان المدينة المعمورة بالعلوم، مدينة زيد «١» عن إنكار عائشة أم المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وآله لصدور الوصية من رسول الله صلى الله عليه وآله لما ذكروا عندها أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان وصياً لرسول الله صلى الله عليه وآله

(١) زيد بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة التحتانية بعدها ياء مثناة تحتانية ثم دال مهملة: مدينة مشهورة على طريق الحديد وتعد باليمن، تبعد عن الحديد جنوباً بقدر مائة كيلو متراً أو أكثر بقليل، وهي كانت مشهورة من قبل بمدينة العلم والعلماء.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٦

وآله وهذا ثابت من قولها في الصحيحين، والنسائي من طريق الأسود بن يزيد بلفظ: متى أوصى إليه؟ وقد كنت مسندته إلى صدرى فدعا بالطست، فلقد انخث في حجرى وما شعرت أنه مات، فمتى أوصى إليه؟. وفي رواية عنها أنها أنكرت الوصية مطلقاً ولم تقيد بكونها إلى على عليه السلام فقالت: ومتى أوصى، وقد مات بين سحرى ونحرى «١» ولنقدم قبل الشروع في الجواب مقدمة ينتفع بها السائل.

فنقول: ينبغي أن يعلم أولاً: إن قول الصحابي ليس بحجة، وأن المثبت أولى من النافي «٢»، وأن من علم حجة على من لم يعلم، وأن الموقوف لا يعارض المرفوع على فرض حجته.

وهذه الأمور قد قررت في الأصول. ونيطت بأدلة تقصر عن نقضها أيدي الفحول. وان تبالغت في الطول.

ويعلم ثانياً: أن أم المؤمنين كانت تسارع إلى رد ما خالف اجتهادها، وتبالغ في الإنكار على راويه، كما يقع مثل ذلك لكثير من المجتهدين.

(١) الحديث أخرجه البخارى (فتح البارى ٥ / ٣٥٦) وأخرجه أيضاً البخارى (فتح البارى ٨ / ١٤٨)، ومسلم ٣ / ١٢٥٧، والترمذى فى الشمائل، والنسائى ١ / ٣٢ و ٦ / ٢٤١ وأحمد ١ / ٣٩٩، ٢٧٠ و ٢٧٤.

(٢) أى مقدم عليه.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٧

وتتمسك تارة بعموم لا- يعارض ذلك المروى، كتغليظها لعمر لما روى مخاطبته صلى الله عليه وآله لأهل قليب بدر، وقوله عند ذلك: يا رسول الله، إنما تخاطب أمواتاً، فقال له: «ما أنتم بأسمع منهم» فردت هذه الرواية عائشة بعد موت عمر، وتمسكت بقوله

تعالى: «وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ» (١)

. وهذا التمسك غير صالح لرد هذه الرواية من مثل هذا الصحابي، وغاية ما فيه بعد تسليم صدقه على أهل القلب أنه عام وحديث إسماعهم خاص، والخاص مقدم على العام، وتخصيص عمومات القرآن بما صح من آحاد السنه هو مذهب الجمهور (٢). وتارة يتمسك بما تحفظه، كقولها لما بلغها رواية عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله بلفظ: «إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ» فقالت: يرحم الله عمر، ما حدث رسول الله صلى الله عليه وآله أن الميت ليعذب ببكاء أهله ولكن قال: «إِنَّ اللَّهَ لَيَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ». ثم قالت: حسبكم القرآن: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» أخرجه الشيخان والنسائي. وفي رواية أنه ذكر لها أن ابن عمر يقول: إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه، فقالت: يغفر الله لأبي عبدالرحمن، أما إنه لم

(١) سورة فاطر: الآية ٢٢ «وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ» وما نافية والباء صلة.

(٢) قصة أصحاب القلب وقوله صلى الله عليه وآله: «وما أنت بأسمع منهم» في صحيح البخارى (فتح البارى ٧ / ٣٠١).

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٨

يكذب ولكنه نسي أو خطأ، إنما مر رسول الله صلى الله عليه وآله على يهودية يبكي عليها. فقال: «إنها ليبكي عليها وإنها لتعذب في قبرها».

أخرجها الشيخان ومالك والترمذى والنسائي (١)، وقد ثبت هذا الصحيح فى صحيح البخارى وغيره من طريق المغيرة بلفظ: «مَنْ يَنْحِ عَلَيْهِ يُعَذَّبُ بِمَا يَنْحِ عَلَيْهِ» (٢).

فهذا الحديث قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله من طريق ثلاثة من الصحابة، ثم إن عائشة ردت ذلك متمسكة بما تحفظه وبعموم القرآن.

وأنت تعلم أن الزيادة مقبولة بالإجماع إن وقعت غير منافية، والزيادة هنا فى رواية عمر وابنه والمغيرة؛ لأنها متناولة بعمومها للميت من المسلمين، ولم تجعل عائشة روايتها مخصصة للعموم، أو مقيدة

(١) الحديث أخرجه البخارى (فتح البارى ٣ / ١٥١-١٥٢) فى قصة طويلة وفيها إنكار عائشة على عمر بعد أن مات أو تغليظها له بقولها: رحم الله عمر، والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وآله «إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذَّبُ الْمُؤْمِنَ بِبِكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ».

(٢) الحديث أخرجه البخارى (فتح البارى ٣ / ١٦٠) فقال: باب ما يكره من النياحة على الميت، وقال عمر دعهن يبكين على أبى سليمان ما لم يكن نفع أو لقلقه - والنقع - التراب على الرأس - واللققة الصوت. وساقه بسنده إلى المغيرة قال: سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول: «إِنْ كَذَبَ عَلَى لَيْسَ كَكُذْبِ عَلَى أَحَدٍ، مِنْ كَذْبِ عَلَى مَتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٩

للإطلاق حتى يكون قولها مقبولاً من وجه، بل صرحت بخطأ الراوى أو نسيانه، وجزمت بأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل ذلك. وأما تمسكها بقول الله تعالى: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» فهو لا يعارض الحديث؛ لأنه عام والحديث خاص.

ولهذه الوقائع نظائر بينها وبين جماعة من الصحابة كأبى سعيد، وابن عباس وغيرهما ومن جملتها الواقعة المسؤول عنها عنى إنكارها الوصية منه صلى الله عليه وآله إلى على عليه السلام وقد وافقها فى عدم وقوع مطلقها منه صلى الله عليه وآله غير مقيد بكونها إلى على عليه السلام ابن أبى أوفى، فأخرج عنه البخارى، ومسلم، والترمذى، والنسائي، من طريق طلحة بن مصرف قال: سألت ابن أبى أوفى هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: لا، قلت: فكيف كتبت على الناس الوصية وأمر بها، ولم يوص. قال: أوصى بكتاب الله تعالى (١).

وأنت تعلم أن قوله: أوصى بكتاب الله تعالى لا يتم معه قوله: لا فى أول الحديث؛ لأن صدق اسم الوصية لا يعتبر فيه أن يكون بأمر متعدد حتى يتمتع صدقه على الأمر الواحد لا لغة ولا شرعاً ولا عرفاً؛ للقطع بأن من أوصى بأمر واحد يقال له: موصى لغةً وشرعاً و عرفاً، فلا بد من

(١) الحديث أخرجه البخارى (فتح البارى ٥ / ٣٥٦، ٨ / ١٤٨، ٩ / ٦٧)، ومسلم ٣ / ١٢٥٦.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٢٠

تأويل قوله: لا، وإلا لم يصح قوله: أوصى بكتاب الله تعالى، وقد تأوله بعضهم بأنه أراد أنه لم يوص بالثلث كما فعله غيره، وهو تأويل حسن، لسلامة كلامه معه من التناقض «١».

إذا عرفت هذه المقدمة. فالجواب على أصل السؤال ينحصر فى بحثين:

البحث الأول: فى إثبات مطلق الوصية منه صلى الله عليه وآله.

والبحث الثانى: فى إثبات مقيدها، أعنى كونها إلى على عليه السلام.

(١) أنظر: فتح البارى: ٥ / ٣٦٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٢٣

### المبحث الأول: فى إثبات مطلق الوصية منه صلى الله عليه وآله ... ص: ٢٣

المبحث الأول: فى إثبات مطلق الوصية منه صلى الله عليه وآله

أما البحث الأول:

فأخرج مسلم من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بثلاث: أن يجيزوا الوفد بنحو ما كان يجيزهم. الحديث (١).

وفى حديث أنس عند النسائى وأحمد، وابن سعد واللفظ له:

كانت غاية وصية رسول الله صلى الله عليه وآله حين حضره الموت:

«الصلاة وما ملكت أيمانكم» «١». وله شاهد من حديث على عند أبى داود وابن ماجه زاد: «أدوا الزكاة بعد الصلاة».

(١)

الحديث أخرجه أحمد ٣ / ١١٧، والنسائى فى الكبرى ٤ / ٢٥٨ فى كتاب الوفاء، وابن ماجه ٢ / ٩٠٠ - ٩٠١. وقال البوصيرى فى زوائد

ابن ماجه: إسناده حسن. أ. ه. وأخرجه أيضاً ابن سعد ٢ / ٢٥٣، وابن حبان ٨ / ٢٠٥، والحاكم ٣ / ٥٧، والخطيب البغدادى ٤ / ٢٣٩ - ٢٤٠

فى كتابه تاريخ بغداد كل هؤلاء من طريق سليمان التيمى.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٢٤

وأخرجه أحمد «١» وأخرج سيف بن عمر فى الفتوح من طريق ابن أبى مليكة، عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وآله حذر من الفتن

فى مرض موته، وأمر بلزوم الجماعة والطاعة.

وأخرج الواقدى من مرسل العلاء بن عبدالرحمن أنه صلى الله عليه وآله أوصى فاطمة: «قولى إذا مت إنا لله وإنا إليه راجعون».

وأخرج الطبرانى فى الأوسط من حديث عبدالرحمن بن عوف قالوا: يا رسول الله أوصنا- يعنى فى مرض موته- قال: «أوصيكم

بالسابقين الأولين من المهاجرين وأبنائهم من بعدهم» (٢). وقال:  
لا يروى عن عبدالرحمن إلّا بهذا الإسناد، تفرد به عتيق بن يعقوب وفيه

(١) حديث على عليه السلام لفظه: «كان آخر كلام النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله: «الصلاة وماملكت أيمانكم» الذي اعتبره المصنف شاهداً.

(٢) الحديث أخرجه البزار ٣/ ٢٩٢. فقال: ثنا بشر ابن خالد العسكري ثنا جعفر بن عون عن حميد بن القاسم بن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عن عبدالرحمن بن عوف قال: لما حضر النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله الوفاة. قالوا: يا رسول الله أوصنا. قال: «أوصيكم بالسابقين الأولين وبأبناءهم من بعدهم، وبأبناءهم من بعدهم إلا تفعلوا لا يقبل منكم صرف ولا عدل» قال البزار: لم يروه إلا- عبدالرحمن بن عوف ولا- له إلا- هذا الإسناد، ولم نسمعه إلا من بشر. قلت: وفيه من لا يعرف حاله كما قال المصنف نقلًا عن الحافظ في الفتح ٥/ ٣٦٣. والحديث أيضاً في معجم المعجمين رقم ٣٩٦٦، والهشيمى فى المجمع ١٠/ ١٧ قال: رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار ورجالهما ثقات.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٢٥

من لا يعرف حاله.

وفى سنن ابن ماجه من حديث على قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: «إذا أنا مت فاغسلونى بسبع قرب من بئر أريس» (١). وكانت بقاء.

وفى مسند البزار، ومستدرک الحاكم بسند ضعيف أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله أوصى أن يصلى عليه أرسالاً بغير إمام.

وأخرج أحمد، وابن سعد أن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله سأل عائشة عن الذهبيّة فى مرض موته فقال: «ما فعلت الذهبيّة؟» قالت: هى عندى. قال: «أنفقيها».

وأخرج ابن سعد من وجه آخر أنه قال: «ابعثى بها إلى على ليتصدق بها» (٢).

وفى المغازى لابن إسحاق قال: لم يوص رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله

(١) الحديث: «إذا أنا مت فاغسلونى ... الخ»؛ أخرجه ابن ماجه ١/ ٤٧١.

(٢) الحديث أخرجه أحمد ٦/ ٤٩، ١٨٢ وابن سعد ٢/ ٢٣٨ وفى موارد الظمان حديث ٢١٤٢ وزيادة: «ابعثى بها إلى على ليتصدق بها» أخرجه ابن سعد ٢/ ٢٣٩. والحديث صحيح بمجموع طرقه، وأما الزيادة فهذا سندها. قال ابن سعد ٢/ ٢٣٩ أخبرنا سعيد بن منصور أخبرنا يعقوب بن عبدالرحمن عن أبى حازم عن سهل بن سعد...

فذكره وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الصحيح، وكلهم ثقات. أنظر: مجمع الزوائد ٣/ ١٢٤، والترغيب والترهيب للمندرى رقم ١٣٥٧. سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٢٦

عليه وآله عند موته إلّا بثلاث: لكلّ من الدارين والرّهائين والأشعرين بخادم ومائة وسق من خبير وأن لا يترك فى جزيرة العرب دينان وأن ينفذ بعث أسامة (١).

وقد سبق فى حديث ابن أبى أوفى أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله أوصى بالقرآن.

وثبت فى الأمهات وغيرها أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله قال: «استوصوا بالأنصار خيراً، استوصوا بالنساء خيراً، أخرجوا اليهود من جزيرة العرب».

ونحو هذه الأمور التى كل واحد منها لو انفرد لم يصح أن يقال أن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله لم يوص.

وثبت في الصحيح من حديث أبي موسى أوصاني خليلي بثلاث «٢».

ولعل مَنْ أنكر ذلك أراد أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله لم يوص على الوجه الذي يقع من غيره من تحرير أمور في مكتوب، كما أرشد إلى

(١) الحديث قال ابن إسحاق في المغازي ٣/ ٤٨٩، ثنا صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيدالله بن عبد الله بن عتبة.

(٢) أخرجه البخاري (فتح الباري ٣/ ٥٦، ٤/ ٢٢٦)، ومسلم ١/ ٤٩٩ عن أبي هريرة، ومسلم ١/ ٤٩٩ عن أبي الدرداء.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٢٧

ذلك بقوله: «ما حق أمرىء مسلم له شيء يريد أن يوصى فيه بيت ليلتين إلّا ووصيته مكتوبة عنده». أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن عمر «١»، ولم يلتفت إلى أن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله قد نجز أموره قبل دنو الموت، وكيف يظن برسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله أن يترك الحالة الفضلى؟. أعنى تقديم التنجيز قبل هجوم الموت وبلوغها الحلقوم، وقد أرشد إلى ذلك، وكزّر وحذّر وهو أجدر الناس بالأخذ بما ندب إليه. وبرهان ذلك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله قد كان سبلاً أرضه. ذكره النووي، وأما السِّلاح والبغلة والأثاث وسائر المنقولات، فقد أخبر أنها صدقة كما ثبت عنه في الصحيح. وقال في الذهبيّة التي لم يترك سواها ما قال كما سلف.

إذا عرفت هذا، علمت أنه لم يبقَ من أمور رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله عند موته يكون عصمة لها عن الضلالة وجنة تدرأ عنها ما تسبب من المصائب الناشئة عن اختلاف الأقوال فلم يجب إلى ذلك وحيل بينه وبين ما هنالك، ولهذا قال الحبر ابن عباس: الرزية كلّ الرزية،

(١) الحديث أخرجه البخاري (فتح الباري ٥/ ٣٥٥)، عن ابن عمر أن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله قال: «ما حق امرىء مسلم له شيء يوصى فيه بيت ليلتين إلّا ووصيته مكتوبة عنده» تابعه محمد بن مسلم عن عمرو عن ابن عمر عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وأخرجه مسلم ٣/ ١٢٤٩، ١٢٥٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٢٨

ما حال بين رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وبين كتابه. كما ثبت ذلك عنه في الصحيح البخاري وغيره «١».

فإن قلت: لا شك أنّ في هذه الأدلة التي سقتها كفاية وأنّ المطلوب يثبت بدون هذا، وإن عدم علم عائشة بالوصية لا يستلزم عدمها، ونفيها لا ينافي الوقوع، وغاية ما في كلامها الإخبار بعدم علمها، وقد علم غيرها، ومن علم حجة على مَنْ لم يعلم، أو نفى الوصية حال الموت لا يلزم من نفيها في الوقت الخاص نفيها في كل وقت، إلّا أنّ ثمة إشكالاً وهو ما ثبت أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله مات وعليه دين ليهودي أصعب من شعير «٢»، فكيف ولم يوص به كما أوصى بسائر تركته.

(١) الحديث أخرجه البخاري ١/ ٢٠٨، ٢/ ٢٧٠، ٨/ ١٣٢، ١٠/ ١٢٦، ١٣/ ٣٣٦، فتح، ومسلم ٣/ ١٢٥٩، وأحمد ١/ ٣٢٤-٣٢٥، ٣٣٦، عن ابن عباس قال: لما اشتد بالنبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وجعه قال: «اتنوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده» قال عمر: إنّ النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا. فاختلفوا وكثر اللغط. قال: قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع» فخرج ابن عباس يقول: إنّ الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وبين كتابه.

(٢) حديث: «رهن الدرع» ... جاء عن عائشة وابن عباس وأنس وأسماء بنت يزيد، أما عن عائشة فأخرجه البخاري ٤/ ٣٠٢، ٥/ ١٤٢، ٦/ ٩٩، ٨/ ١٥١، فتح، وأحمد ٦/ ٢٣٧، والنسائي ٧/ ٢٨٨، ٣٠٣، وابن ماجه ٢/ ٨١٥، وعن أنس أخرجه البخاري أيضاً ٤/ ٣٠٢، ٥/ ١٤٠، فتح، والترمذي ٣/ ٥١٩-٥٢٠، والنسائي ٧/ ٢٨٨، وابن ماجه ٢/ ٨١٥.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٢٩  
 قلت: قد كان صَلَّى اللهُ عليه وآله رهن عند اليهودى فى تلك الأصع درعه، والرهن حجة لليهودى كافيئ فى ثبوت الدين، وقبول قوله لا يحتاج معه إلى الوصية. كما قال تعالى فى آية الدين: «وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةً» (١)  
 ، على أن علم ذلك لم يكن مختصاً به بل قد شاركه فيه بعض الصحابة، ولهذا أخبرت به عائشة، وليس المطلوب من الوصية للشارع إلا التعريف بما على الميت من حقوق الله، وحقوق الأدميين وقد حصل ههنا.

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨٣.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٣٣

### المبحث الثانى: فى إنبات الوصية لعلى عليه السلام ... ص: ٣٣

#### إشارة

المبحث الثانى: فى إنبات الوصية لعلى رضى الله عنه  
 وأما البحث الثانى:

#### [الحديث الأول ...] ص: ٣٣

فأخرج أحمد بن حنبل عن أنس أن النبى صَلَّى اللهُ عليه وآله قال:  
 «وصى ووارثى ومنجز موعدى على بن أبى طالب».

#### [الحديث الثانى ...] ص: ٣٣

وأخرج أحمد من حديثه قال: قلنا لسلمان سل رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله مَنْ وصيه؟ قال سلمان: يا رسول الله مَنْ وصيك؟ قال:  
 «يا سلمان مَنْ كان وصى موسى؟» قال: يوشع بن نون. قال: «فإن وصى ووارثى ويقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب» (١).

(١) فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل ٢/٦١٥، برقم ١٠٥٢، ط جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، لسنة ١٩٨٣ م. وسيأتى الكلام مفصلاً حول أسانيد الحديث ورواته ودفع الشبهات عنه فى تخريج أحاديث كتاب العقد الثمين تحت الحديث الأول والثانى.  
 سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٣٤

#### [الحديث الثالث ...] ص: ٣٤

وأخرج الحافظ أبو القاسم البغوى فى معجم الصحابة عن بريدة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: «لكل نبي وصى ووارث، وإن علياً وصى ووارثى» (١).

#### [الحديث الرابع ...] ص: ٣٤

وأخرج ابن جرير عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله: «يا بنى عبدالمطلب إنى قد جئتكم بخيرى الدنيا



والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأياكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم» قال: فأحجم القوم عنها جميعاً.  
وقلت: أنا يا نبى الله أكون وزيرك. فأخذ برقبتي ثم قال: «هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا» (٢).

(١) معجم الصحابة، للبغوى ٣٦٣/٤ وعنه فى الرياض النضرة ٣/ ١٣٨ أخرجه ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٣٩١-٣٩٢ وابن الجوزى عن طريق البغوى فى الموضوعات ١/ ٣٧٦، ح ٢٥ كلاهما مسنداً، كما سيأتى فى التخرىج.  
(٢) تفسير الطبرى المسمى ب (جامع البيان فى تفسير القرآن) ١٩/ ٧٤، ط بيروت دار المعرفة، وأيضاً أخرجه فى تاريخه المسمى بتاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبرى) ٢/ ٣٢٠-٣٢٢، بطرقٍ مختلفة. وله مصادر كثيرة جداً، كما سيأتى فى التخرىج.  
سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٣٥

### [الحديث الخامس ... ص: ٣٥]

وأخرج محمد بن يوسف الكنجى الشافعى فى مناقبه «١»، من حديث ذكره متصلاً برسول الله صلى الله عليه وآله، وفيه فى وصف على عليه السلام «ووعاء علمى ووصيى» (٢).

(١)

قال الحاجى خليفة فى كشف الظنون ٢/ ١٤٩٧: كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب؛ للشيخ الحافظ أبى عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى.  
قال: أبو شامة المقدسى: «وفى ٢٩ رمضان - سنة ٦٥٨ - قُتل بالجامع الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجى، وكان من أهل العلم بالفقه والحديث لكنه كان فيه كثرة كلام، وميل إلى مذهب الرافضة، جمع لهم كتباً توافق أغراضهم.  
ويذكر لنا الحافظ شمس الدين الذهبى العوامل والأسباب المؤدية لقتله فيقول «لدبره وفضوله! فكأن ذكر مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وجمع فضائله وأحاديثه خطيئة تبرر وتسوغ قتل صاحبها مهما بلغ - عندهم - من السمو والرفعة والمجد والعلم والدين والأدب.

(٢) كفاية الطالب: ١٦٨، الباب ٣٧ رقم ١.

مجمع الزوائد: ٩/ ١١١، كتر العمّال: ١/ ١٥٤. ويأتى الكلام مفصلاً عن هذا الحديث فى تخرىج أحاديث كتاب العقد الثمين تحت الحديث الخامس.  
سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٣٦

### [الحديث السادس ... ص: ٣٦]

وأخرج أيضاً عن على عليه السلام أنه قال: أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال ثلاثة: الناكثين، والقاسطين، والمارقين «١».

### [الحديث السابع ... ص: ٣٦]

وأخرج أيضاً عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلى بن أبى طالب: «سلام عليك يا أبا ريحانتي، أو صيكت بريحانتي خيراً». قال: هذا حديث حسن عال من حديث جعفر بن محمد، تفرد به حماد بن عيسى، لم نكتبه إلا من حديث محمد بن يونس

السامى عالياً «٢».

### [الحديث الثامن ...] ص: ٣٦

وأخرج الطبرانى عن عمار عنه صلى الله عليه وآله: «ألا أرضيك

- (١) أنظر: كفاية الطالب: ص ١٦٨، باب ٣٧، أسد الغابة: ٣٣/٤، كنز العمال: ٨٨/٦، وتاريخ بغداد: ١٨٦/١٣، مناقب أمير المؤمنين؛ لمحمد بن سليمان الكوفى: ٣٣٨/٢ ح ٨١٣، مجمع الزوائد ٢٣٥/٦، المعجم الكبير: ١٧٢/٤، الكامل: ١٨٨/٢.
- (٢) كفاية الطالب: ٢١٣، باب ٥٥، ح ١. وهو فى: حلية الأولياء: ٢٠١/٣، ذخائر العقبى: ص ١٢٤، كنز العمّال: ٢٢٠/٦، صحيح الترمذى: ٣٠٦/٢، خصائص النسائى: ص ١٢٤، سنن أبى داود: ١٦٠/٨.
- سلسلة النقد والتحقق، ج ١، ص: ٣٧
- يا على؟ أنت أخى ووزيرى تقضى دينى وتنجز موعدى وتبرىء ذمتى».
- الحديث بطوله «١».

### [الحديث التاسع ...] ص: ٣٧

وأخرج البزار عن أنس مرفوعاً: «على يقضى دينى». وروى بكسر الدال «٢».

### [الحديث العاشر ...] ص: ٣٧

وأخرج ابن مردويه والديلمى، عن سلمان الفارسى مرفوعاً:  
«على بن أبى طالب ينجز عداتى ويقضى دينى» «٣».

- (١) أخرجه الطبرانى فى معجمه الكبير: ٤٢٠/١٢، رقم ١٣٥٤٩، وعنه مجمع الزوائد: ١٢١/٩، وكنز العمال ١٥٥/٦، المعيار والموازنة، لأبى جعفر الإسكافى المعتزلى: ص ٢٠٩.
- (٢) أخرجه فى مسنده ١٠٦/٢ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ١١٣/٩، والمناوى فى فيض القدير ٣٥٩/٤، ح ٥٦٠١، والمتقى الهندى فى كنز العمال ١١/٦٠٤، ح ٣٢٩١٩.
- قال: البزار فى مسنده عن أنس. قال الهيثمى: فيه ضرار بن سرد وهو ضعيف، وسيأتى الكلام عنه مفصلاً فى تخريج الأحاديث تحت الحديث التاسع.
- (٣) أخرجه الخوارزمى فى مناقبه: ص ٧، ح ٣٨، والديلمى فى فردوس الأخبار؛ ٨٨/٣، والمتقى الهندى فى كنز العمال: ١١/٦١١، ح ٣٢٩٥٦.

سلسلة النقد والتحقق، ج ١، ص: ٣٨

### [الحديث الحادى عشر ...] ص: ٣٨

وأخرج الديلمى عن أنس مرفوعاً: «على أنت تبين للناس ما اختلفوا فيه من بعدى» «١».

## [الحديث الثاني عشر ... ص: ٣٨]

وأخرج أبو نعيم في الحلية، والكنجي في المناقب من حديث طويل وفيه: «وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين» (٢).

## [الحديث الثالث عشر ... ص: ٣٨]

وأخرج العلامة إبراهيم بن محمد الصنعاني في كتابه إشراق الإصباح (٣)، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام عن آباءه عنه صلى الله

(١) فردوس الأخبار، للديلمي ٧٨ / ٢، وأخرجه الحاكم النيسابوري في مستدرکه ١٢٢ / ٣، وهو في كنز العمال: ١١ / ١١٥، ح ٣٢٩٨٣، تاريخ مدينة دمشق: ٣٨٧ / ٤٢، الكشف الحثيث؛ سبط ابن العجمي: ص ١٣٨. والمناقب؛ للخوارزمي: ص ٣٢٩، ح ٣٤٦، سبل الهدى والرشاد؛ للصالحى الشامى: ٢٩٥ / ١١، وبنابيع المودة: ص ٨٦ ج ٢، ص ١٥٩.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ٦٣، والكنجي الشافعى فى كفاية الطالب: ٢١١، ب ٥٤، كنز العمال: ١١ / ١١٩، ح ٣٣٠١٠، وح ٣٣٠١١، كشف الخفاء ومزيل الالباس؛ للعجلونى: ٢ / ٢٤٢، شرح نهج البلاغة؛ للمعتزلى: ٩ / ١٦٩.

(٣) إبراهيم بن محمد بن نزار الصنعاني، من أعلام القرن الثامن الهجرى، صاحب كتاب (إشراق الإصباح فى مناقب الخمسة الأشباح) هم محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين وذريتهم (عليهم الصلاة والسلام). أنظر: مصادر الفكر العربى الإسلامى فى اليمن ص ١١٤. سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٣٩

عليه وآله من حديث طويل، وفيه: «وهو - يعنى علياً - وصيى ووليى» (١).

قال المحب الطبرى بعد أن ذكر حديث الوصية إلى على عليه السلام:

والوصية محمولة على ما رواه أنس من قوله: «وصيى ووارثى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب». أو على ما أخرجه ابن السراج من قوله صلى الله عليه وآله: «يا على، أوصيك بالعرب خيراً» (٢). أو على ما رواه حسين بن على عليه السلام عن أبيه عن جدّه قال: أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً أن يغسله. فقال: يا رسول الله أخشى أن لا أطيع. قال: «إنك ستعان عليه» (٣). انتهى.

والحامل له على هذا الحمل حديث عائشة السابق.

والواجب علينا الإيمان بأنّ علياً عليه السلام وصى رسول الله

(١) يأتى البحث مفصلاً - تحت الحديث الثانى وما بعده - حول أحاديث الوصية والدراسة فى متونها وأسانيدها، ولا ينكرها إلّا مكابرة، فراجع.

(٢) أنظر: مجمع الزوائد ١٠ / ٥٢.

(٣) كنز العمال ٧ / ٢٤٩، رقم ١٨٧٨٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٤٠

صلى الله عليه وآله ولا يلزمنّا التعرض للتفاصيل الموصى بها، فقد ثبت أنه أمره بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، وعين له علاماتهم، وأودعه جملاً من العلوم، وأمره بأمر خاصه كما سلف.

فجعل الموصى بها فرداً منها ليس من دأب المنصفين.

وأورد بعضهم - على القائلين بأنّ علياً عليه السلام وصى رسول الله - سؤالاً، فقال: إن كانت الوصاية إخباره بما لم يخبر به غيره من الملاحم ونحوها، فقد شاركه فى ذلك حذيفة، فإنه خصه رسول الله صلى الله عليه وآله بمعرفة المنافقين، واختصه بعلم الفتن، وإن

حملت على الوصاية بالعرب كما ذكر الطبري، فقد أوصى صلى الله عليه وآله المهاجرين بالأنصار، وأوصى أصحابه بأصحابه. وأنت تعلم أننا لم نقصر الوصية بالعرب، ولم نتعرض للتفصيل؛ بل قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنه وصيه، فقلنا: إنه وصيه. فلا يرد علينا شيء من ذلك.

تنبيه:

اعلم أن جماعة من المبغضين للشيعة عدوا قولهم إن علياً عليه السلام وصى لرسول الله صلى الله عليه وآله، من خرافاتهم، وهذا إفراط وتعتت ياباه الإنصاف، وكيف يكون الأمر كذلك، وقد قال بذلك جماعة من الصحابة، كما ثبت في الصحيحين أن جماعة ذكروا عند عائشة أن

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٤١

علياً وصى، وكما في غيرهما، واشتهر الخلاف بينهم في المسألة وسارت به الركبان، ولعلمهم تلقنوا قول عائشة في أوائل الطلب وكبر في صدورهم حتى ظنوه مكتوباً في اللوح المحفوظ، وسدوا آذانهم عن سماع ما عداه وجعلوه كالدليل القاطع، وهكذا، فليكن الاعتساف والتنكب عن مسالك الإنصاف، وليس هذا بغريب بين أرباب المذاهب، فإن كل طائفة - في الغالب - لا تقيم لصاحبها وزناً، ولا تفتح لدليلها وإن كان في أعلى رتبة الصحة اذناً، إلا من عصم الله وقليل ما هم.

وقد اكتفينا بإيراد هذا المقدار من الأدلة الدالة على المراد، وإن كان المقام محتملاً للإكثار لكثرة الآثار والأخبار، فمن رام الإستيفاء فليراجع الكتب المصنفة في مناقب علي عليه السلام.

حرره المجيب غفر الله له:

محمد بن علي الشوكاني

ختم الله له ولوالديه بالحسن

في اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان ١٢٠٥

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٤٥

## الحق المبين في تخريج أحاديث العقد الثمين ... ص: ٤٥

### مقدمات البحث وهي أمور ... ص: ٤٥

#### إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا تخريج أحاديث كتاب (العقد الثمين) للحافظ الشوكاني، وقد رأينا من الضروري تقديم أمور تساعد الباحثين في الوصول إلى النتيجة الصحيحة:

#### الأمر الأول ... ص: ٤٥

إعلم أن لأهل السنة كتباً أشتهرت بينهم بالصحيحاح السنّة، اهتموا بشأنها غاية الإهتمام وجعلوا رواياتها المدارك في مسائل الحلال والحرام وسائر الأحكام، وكتبوا عليها الشروح الكثيرة ودرّسوها ورووها بالأسانيد الغزيرة، وأثنوا عليها الثناء العظيم وعظّموا أكبر التعظيم، ونحن في هذا المقام نكتفي بكلام للشيخ أحمد ولي الله المحدث الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦ في بيان طبقات كتب

الحديث، قال:

«هي باعتبار الصحّة والشهرة على أربع طبقات ... فالطبقة الأولى منحصرة بالاستقراء في ثلاثة كتب: الموطأ وصحيح البخارى وصحيح سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٤٦

مسلم ... أمّا الصحيحان، فقد اتفق المحدثون على أنّ جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع، وأنهما متواتران إلى مصنفيهما، وأنه كلّ من يهون أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين ...

الطبقة الثانية: كتب لم تبلغ مبلغ الموطأ والصحيحين، ولكنّها تلوها، كان مصنّفوها معروفين بالوثوق والعدالة والحفظ والتبحر في فنون الحديث، ولم يرضوا في كتبهم هذه بالتساهل فيما اشترطوا على أنفسهم، فتلقاها من بعدهم بالقبول، واعتنى بها المحدثون والفقهاء طبقة بعد طبقة، واشتهرت فيما بين الناس، وتعلّق بها القوم شرحاً لغريبها وفحصاً عن رجالها واستنباطاً لفقهاها، وعلى تلك الأحاديث بناء عامّة العلوم، كسنان أبي داود، وجامع الترمذى ومجتبى النسائي ...

والطبقة الثالثة: مسانيد وجوامع ومصنفات، صنفت قبل البخارى ومسلم وفي زمانهما وبعدهما ...، ولم تشتهر في العلماء ذلك الاشتهار ...

كمسند أبي على، ومصنف عبدالرزاق، ومصنف أبي بكر بن أبي شيبة ...

والطبقة الرابعة: كتب قصد مصنّفوها - بعد قرون متطاولة - جمع ما لم يوجد في الطبقتين الأولىين، وكانت في المجاميع والمسانيد المختفية، فتوهوا بأمرها ... وهذه الطبقة مادّة كتاب الموضوعات لابن الجوزى «... ١».

(١) حجة الله البالغة ١/ ١٣٣ - ١٣٥.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٤٧

### الأمر الثاني ... ص: ٤٧

لا يخفى أنّ لكلّ علم علماء إليهم المرجع فيه وعليهم المعوّل، ولأهل السنّة في الجرح والتعديل للرجال علماء، ولكنهم مع الأسف - مجروحون على لسان المتأخّرين عنهم والمحقّقين عندهم.

فهم في الوقت الذي يرجعون إلى أقوال يحيى بن سعيد القطان في قبول الرجال وردّهم، يقولون بأنّه كان متعنّتاً في نقد الرجال، وهكذا وصفه الذهبي وأضاف: «إذا رأيتّه قد وثّق شيخاً، فاعتمد عليه، أمّا إذا لئّن أحداً فتأّن في أمره حتى ترى قول غيره فيه، فقد لئّن مثل إسرائيل، وهمام وجماعة احتجّ بهم الشيخان «... ١».

وكذا قالوا في أبي حاتم الرازي، فقد ذكر الذهبي بترجمته: «إذا وثّق أبو حاتم رجلاً فتمسّك بقوله، فإنه لا يوثّق إلّا رجلاً صحيح الحديث، وإذا لئّن رجلاً أو قال فيه: لا يحتجّ به، فتوقّف حتى ترى ما قال غيره فيه، فإن وثّقه أحد فلا تبني على تجريح أبي حاتم فإنه متعنّت في الرجال، قد قال في طائفة من رجال الصحاح: ليس بحجة، ليس بقوى أو نحو ذلك» «٢».

(١) سير أعلام النبلاء ٩/ ١٨٣.

(٢) المصدر ١٣/ ٢٦٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٤٨

ومن العجب، رجوعهم إلى أقوال أبي الفتح الأزدى، وقد قال الذهبي: «قلت: وعليه في كتابه في الضعفاء مؤاخذات، فإنه ضعف جماعة بلا دليل، بل قد يكون غيره قد وثّقهم» «١» وقال الحافظ ابن حجر: «قد قدّمت غير مرة: أنّ الأزدى لا يعتبر تجريحه، لضعفه هو»

«٢».

والأعجب من ذلك إكثارهم من النقل عن أبي إسحاق الجوزجاني واعتمادهم عليه في نقد الرجال، وخاصية في الطعن في الرواة الشيعة ورد أحاديثهم، وهم ينصون على كونه ناصبياً؛ قال الذهبي: «قال الدارقطني: كان من الحفاظ الثقات المصنّفين، وفيه إنحراف عن عليّ» (٣).

وقال ابن حجر: قال ابن حبان في الثقات: كان حروري المذهب، ولم يكن بداعيه، وكان صلباً في السنة، حافظاً للحديث، إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره. وقال ابن عدى: كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على عليّ. وقال السلمى عن الدارقطني بعد

(١) سير أعلام النبلاء ١٦ / ٣٤٨.

(٢) مقدمة فتح الباري: ٤٣٠.

(٣) تذكرة الحفاظ ١ / ٥٤٩.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٤٩

أن ذكر توثيقه: لكن فيه إنحراف عن عليّ، اجتمع على باب أصحاب الحديث، فأخرجت جارية له فزوجة لتذبحها فلم تجد من يذبحها، فقال: سبحان الله! فزوجة لا يوجد من يذبحها وعليّ يذبح في ضحوة نيفاً وعشرين ألف مسلم.

قلت: وكتابه في الضعفاء يوضح مقاله، ورأيت في نسخة من كتاب ابن حبان: حريزي المذهب، وهو - بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبعد الياء زاي - نسبة إلى حريز بن عثمان المعروف بالنصب، وكلام ابن عدى يؤيد هذا، وقد صحف ذلك أبو سعد ابن السمعاني في الأنساب، فذكر في ترجمة الجريزي - بفتح الجيم - أن إبراهيم بن يعقوب هذا كان على مذهب محمد بن جرير الطبري، ثم نقل كلام ابن حبان المذكور. وكأنه تصحّف عليه، والواقع أن ابن جرير يصلح أن يكون من تلامذة إبراهيم بن يعقوب لا بالعكس، وقد وجدت رواية ابن جرير عن الجوزجاني في عدة مواضع من التفسير والتهذيب والتاريخ «١».

### الأمر الثالث ... ص: ٤٩

كثير من رجال الأحاديث المروية في كتب أهل السنة، وكثير من مشاهير مؤلفيهم، موصوفون عندهم بالتشيع، فيقولون بترجمته:

(١) تهذيب التهذيب ١ / ١٥٩.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٥٠

«شيعي» أو «فيه تشيع» أو «بتشيع» ونحو ذلك، تجد ذلك في رجال الكتب المعروفة عندهم بالصحيح، وخاصة في كتابي البخاري ومسلم.

فقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفصل التاسع من مقدمته كتابه (فتح الباري في شرح صحيح البخاري) وهو أشهر شروحه: «الفصل التاسع: في سياق أسماء من طعن فيه من رجال هذا الكتاب، مرتباً لهم على حروف المعجم، والجواب عن الاعتراضات موضعاً موضعاً» فذكر أسمائهم وبحث عنهم من الصفحة ٣٨١ حتى قال في ص ٤٥٩: «فصل: في تمييز أسباب الطعن في المذكورين» فأورد أسماء جماعة رموا بالتشيع ودافع عنهم، كإسماعيل بن أبان، وعبدالرزاق بن همام الصنعاني، وعدى بن ثابت الأنصاري، وأبي نعيم الفضل بن دكين، ومحمد بن فضيل بن غزوان ...

فما معنى التشيع؟

قال الحافظ ابن حجر: «والتشيع محيية على وتقديمه على الصحابة، فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشييعه ويطلق عليه رافضى وإلا فشييعي، فإن انضاف الى ذلك السب أو التصريح بالبغض فغال في الرفض، وإن اعتقد الرجعة الى الدنيا فأشدد في الغلو» (١).

(١) مقدمة فتح الباري: ٤٦٠.

سلسلة النقد والتحقق، ج ١، ص: ٥١

والقائلون بتقديم أمير المؤمنين على أبي بكر وعمر - فضلاً عن عثمان - في الصحابة والتابعين كثيرون. فمن الصحابة من ذكرهم الحافظ ابن عبد البر القرطبي في «الاستيعاب» حيث قال:

«وروى عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن الأرقم: أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أول من أسلم. وفضله هؤلاء على غيره» (١).

ومن التابعين وأتباعهم ذكر ابن قتيبة جماعة في كتابه المعارف حيث قال: «الشيعة: الحارث الأعور، وصعصعة بن صوحان، والأصبع ابن نباتة، وعطيبة العوفي، وطاووس، والأعمش، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو صادق، وسلمة بن كهيل، والحكم بن عتيبة، وسالم بن أبي الجعد، وإبراهيم النخعي، وحيية بن جوين، وحيب بن أبي ثابت، ومنصور بن المعتمر، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وفطر بن خليفة، والحسن بن صالح بن حي، وشريك، وأبو إسرائيل الملائتي، ومحمد بن فضيل، ووكيع، وحמיד الرواسي، وزيد بن الحباب، والفضل بن دكين، والمسعود الأصغر، وعبيد الله بن موسى، وجريير بن عبد الحميد،

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣ / ١٠٩٠.

سلسلة النقد والتحقق، ج ١، ص: ٥٢

وعبد الله بن داود، وهشيم، وسليمان التيمي، وعوف الأعرابي، وجعفر الضبيعي، ويحيى بن سعيد القطان، وابن لهيعة، وهشام بن عمار، والمغيرة صاحب ابراهيم، ومعروف بن خربوذ، وعبدالرزاق، ومعمّر، وعلي بن الجعد» (١).

ومن العلماء والمحدثين في القرون اللاحقة من الشيعة من لا يحصى عددهم إلا الله...

وقد اضطرب القوم واختلف موقفهم تجاه هؤلاء الرواة من الصحابة والتابعين وتابعيهم... ولننقل عبارة الحافظ ابن حجر فإنه قال: «فقد اختلف أهل السنة في قبول حديث من هذا سبيله، إذا كان معروفاً بالتحرز من الكذب، مشهوراً بالسلامة من خوارم المروءة، موصوفاً بالديانة والعبادة. فقيل: يُقبل مطلقاً، وقيل: يُردّ مطلقاً، والثالث التفصيل بين أن يكون داعيةً لبدعته أو غير داعية، فيقبل غير الداعية ويردّ حديث الداعية. وهذا المذهب هو الأعدل، وصارت إليه طوائف من الأئمة، وادّعى ابن حبان إجماع أهل النقل عليه، لكن في دعوى ذلك نظر.

ثم اختلف القائلون بهذا التفصيل، فبعضهم أطلق ذلك، وبعضهم

(١) المعارف: ٣٤١.

سلسلة النقد والتحقق، ج ١، ص: ٥٣

زاده تفصيلاً فقال: إن اشتهت رواية غير الداعية على ما يشيد بدعته ويزينه ويحسّنه ظاهراً فلا تقبل، وإن لم تشتمل فتقبل، وطرد بعضهم هذا التفصيل بعينه في عكسه في حق الداعية فقال: إن اشتهت روايته على ما يردّ بدعته قبل وإلا فلا. وعلى هذا إذا اشتهت رواية المبتدع سواء كان داعيةً أم لم يكن على ما لا تعلق له بدعته أصلاً هل تردّ مطلقاً أو تقبل مطلقاً؟

مال أبو الفتح القشيري إلى تفصيل آخر فيه فقال: إن وافقه غيره فلا يلتفت إليه هو إخماداً لبدعته وإطفاءً لئاره، وإن لم يوافقه أحد ولم يوجد ذلك الحديث إلا عنده - مع ما وصفنا من صدقه وتحززه عن الكذب واشتغاره بالدين وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته - فينبغي أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنّة على مصلحة إهانته وإطفاء بدعته والله أعلم» (١).

أقول:

فالتشيع لا يضر بالوثاقه ولا يمنع من الإعتقاد، وهذا ما نصّ عليه الحافظ ابن حجر في غير موضع، ففي كلامه حول «خالد بن مخلد القطواني الكوفي» قال:

(١) مقدمة فتح الباري: ٣٨٢.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٥٤

«خ م ت س ق - خالد بن مخلد القطواني الكوفي أبو الهيثم، من كبار شيوخ البخاري، روى عنه وروى عن واحدٍ عنه، قال العجلي: ثقّه وفيه تشييع. وقال ابن سعد: كان متشيعاً مفرطاً. وقال صالح جزرة: ثقّه إلا أنه يتشيع. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. قلت: أمّا التشييع فقد قدّمنا أنه - إذا كان ثبت الأخذ والأداء - لا يضرّه، سيّما ولم يكن داعيةً إلى رأيه» (١).

بل الرّفص غير مضر... قال الحافظ ابن حجر:

«خ ت ق - عباد بن يعقوب الرواجني الكوفي أبو سعيد، رافضي مشهور، إلّمأنه كان صدوقاً، وثّقهُ أبو حاتم، وقال الحاكم: كان ابن خزيمة إذا حدّث عنه يقول: حدّثنا الثقة في روايته المتّهم في رأيه عباد بن يعقوب، وقال ابن حبان: كان رافضياً داعيةً، وقال صالح بن محمد، كان يشتم عثمان رضي الله عنه.

قلت: روى عنه البخاري في كتاب التوحيد حديثاً واحداً مقروناً وهو حديث ابن مسعود: أيّ العمل أفضل؟. وله عند البخاري طريق أخرى من روايته غيره» (٢).

وقال الحافظ الذهبي في «أبان بن تغلب».

(١) مقدمة فتح الباري: ٣٩٨.

(٢) المصدر: ٤١٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٥٥

«أبان بن تغلب [م، عو] الكوفي شيعي جلد، لكنّه صدوق فلنا صدقه وعليه بدعته. وقد وثّقهُ أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن عدى وقال: كان غالباً في التشيع. وقال السعدى: زائغ مجاهر. فلقاتل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع، وحدّ الثقة العدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلاً من هو صاحب بدعة؟

وجوابه: إن البدعة على ضربين، فبدعة صغرى كغلو التشييع أو كالتشييع بلا غلو ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق. فلو ردّ حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة» (١) ...

لكنّ بعض المتعصّبين منهم يقدحون في الرجل إذا كان شيعياً ويكرهون الرواية عنه، ويعبّرون عنه بعباراتٍ شنيعة، بل حتى وإن كان من الصحابة، مع أن المشهور بينهم - بل ادعى عليه الإجماع - عدالة الصحابة أجمعين، وإليك نموذجاً من ذلك:

قال الحافظ ابن حجر: «ع - عامر بن واثله أبو الطفيل الليثي المكي، أثبت مسلم وغيره له الصحبة - وقال أبو علي ابن السكن: روى عنه



(١) ميزان الاعتدال ١ / ٥.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٥٦

رؤيته لرسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه ثابتة، ولم يرو عنه من وجه ثابت سماعه. وروى البخارى فى التاريخ الأوسط عنه أنه قال: أدركت ثمان سنين من حياة النبى صلى الله عليه وسلم. وقال ابن عدى: له صحبة، وكان الخوارج يرمونه بإتصاله بعلى وقوله بفضلته وفضل أهل بيته، وليس بحديثه بأس. وقال ابن المدينى: قلت لجريز: أكان مغيرة يكره الرواية عن أبى الطفيل؟ قال: نعم. وقال: صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: مكى ثقة. وكذا قال ابن سعد وزاد: كان متشيعاً. قلت: أساء أبو محمد بن حزم فضّعف أحاديث أبى الطفيل وقال: كان صاحب رايه المختار الكذاب.

وأبو الطفيل صحابى لا شك فيه، ولا يؤثر فيه قول أحدٍ ولا سيما بالعصية والهوى. ولم أر له فى صحيح البخارى سوى موضع واحد فى العلم، رواه عن على، وعنه معروف بن خربوذ. وروى له الباقون «١».

(١) مقدمة فتح البارى: ٤١٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٥٧

### الأمر الرابع ... ص: ٥٧

ولباس بإيراد كلام لأحد كبار الحفاظ وهو الحاكم النيسابورى بشأن التابعين، وهذا نصّ عبارته:

«ذكر النوع الرابع عشر من علوم الحديث

(النوع الرابع عشر) من هذا العلم معرفة التابعين. وهذا نوع يشتمل على علوم كثيرة فانهم على طبقات فى الترتيب؛ ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفترق بين الصحابة والتابعين ثم لم يفرق أيضاً بين التابعين وأتباع التابعين. قال الله عز وجل: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُهاجرينِ وَالْأَنْصارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرى تَحْتِها الْأَنْهارُ خالدين فيها أبداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ».

وقد ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما حدّثناه أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد، وأبو العباس محمد بن يعقوب الأموى بنيسابور، وأبو أحمد بكر بن محمد الصيرفى بمرور، قالوا: حدّثنا أبو قلابه عبد الملك بن محمد الرقاشى، حدّثنا أزهر بن سعد، حدّثنا ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. فلا أدري أذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٥٨

قرنين أو ثلاثة؟

قال الحاكم:

هذا حديث مخرج فى الصحيح لمسلم بن الحجاج وله عله عجيبة.

حدّثناه محمد بن صالح بن هانى حدّثنا محمد بن نعيم، حدّثنا عمرو بن على، حدّثنا أزهر، حدّثنا ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرنى. قال: فحدّثت به يحيى بن سعيد. فقال: ليس فى حديث ابن عون عن عبد الله.

فقلت له: بلى فيه. قال: لا. فقلت: إن أزهراً حدثنا عن ابن عون، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله قال: رأيت أزهراً جاء بكتابه ليس فيه عن عبد الله قال: عمرو بن علي: فاختلفت إلى أزهراً قريباً من شهرين للنظر فيه. فنظر في كتابه ثم خرج فقال: لم أجده إلا عن عبيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فخير الناس قرناً بعد الصحابة من شافه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ عنهم الدين والسنن، وهم قد شهدوا الوحي والتنزيل» (١).

(١) معرفة علوم الحديث: ٤١.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٥٩

### الأمر الخامس ... ص: ٥٩

لقد ألّف أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي - المتوفى سنة ٥٧٩ - كتاباً في الأحاديث الضعيفة سمّاه ب (العلل المتناهية في الأحاديث الواهية) وكتاباً في الأحاديث الموضوعه سماه ب (كتاب الموضوعات) وكلاهما مطبوعان منتشران.

وقد أصبح هذان الكتابان ذريعه بيد بعض المتعصبين الذين يحاولون رد مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، مع أن كبار العلماء المحققين يصرّحون بأن أبا الفرج قد جازف كثيراً في إدراج الأحاديث في الكتابين المذكورين، نكتفي هنا بذكر بعض كلماتهم:

قال الذهبي: «ربما يذكر ابن الجوزي في الموضوعات أحاديث حسناً قويه».

وقال الحافظ ابن حجر - في قصه أوردها - : «دلّت هذه القصه على أن ابن الجوزي حاطب ليل لا ينتقد ما يحدث به» (١).

وقال الحافظ جلال الدين السيوطي: «وقد أكثر جامع الموضوعات في نحو مجلدين، أعنى أبا الفرج ابن الجوزي، فذكر في

(١) لسان الميزان: ٨٤ / ٢.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٦٠

كتابه كثيراً ممّا لا دليل على وضعه» (١ ... ١).

فهذه طائفة من كلماتهم في ابن الجوزي وكتابه (الموضوعات).

ولذا لم يعبأ الحفاظ والمحققون بإدخاله حديث «أنا مدينة العلم وعلى بابها» في الكتاب المذكور، فمنهم من نصّ على صحته، ومنهم من ذهب إلى أنه حسن يحتج به، كالحافظ الصيلاح العلاني، فإنه قال في كلام له نقله الحافظ السيوطي: «ولم يأت أبو الفرج ولا غيره بعلة قادحة في حديث شريك، سوى دعوى الوضع دفعاً بالصدر» (٢) وكالحافظ الزركشي - فيما نقله عنه المناوي - : «ينتهي إلى درجة الحسن المحتج به، ولا يكون ضعيفاً فضلاً عن كونه موضوعاً» (٣) وكالحافظ ابن حجر، فإنه قال في فتيا له - نقلها الحافظ السيوطي - : «هذا الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک وقال إنه صحيح، وخالفه أبو الفرج ابن الجوزي فذكره في الموضوعات وقال إنه كذب والصواب خلاف قوليهما معاً، وأن الحديث من قسم الحسن لا يرتقى إلى الصحة ولا ينحط إلى كذب» (٤).

ولمّا أدرج كتابه (العلل المتناهية) الحديث الصحيح: «إنّي تارك

(١) تدريب الراوي: ٢٣٥ / ١.

(٢) اللآلئ المصنوعة ١ / ٣٣٢.

(٣) فيض القدير ٣ / ٤٧.

(٤) اللاكئ المصنوعة ١/ ٣٣٤.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٦١

فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي «... اعترض الحفاظ عليه بشدة، قال الحافظ السخاوي: «وتعجبت من إيراد ابن الجوزي له في (العلل المتناهية) بل أعجب من ذلك قوله: إنه حديث لا يصح. مع ماسياتي من طرقه إلى بعضها في صحيح مسلم» (١).  
وقال الحافظ السهمودي: «ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في (العلل المتناهية) فإياك أن تغتر به، وكأنه لم يستحضره حينئذ» (٢).  
وقال المناوي: «قال الهيثمي: رجاله موثقون، ورواه أبو يعلى بسند لا بأس به والحافظ عبدالعزيز بن الأخضر. ووهم من زعم ضعفه كابن الجوزي» (٣).

فظهر أنه لا يجوز الاغترار بإيراد ابن الجوزي حديثاً في (العلل) أو (الموضوعات)، وأنه لا يغتر بذلك إلا من كان على شاكلته.  
نقول:

بعد الإطلاع على هذه الأمور التي لها الإرتباط الوثيق بالموضوع، نوضح صحة الأحاديث المستدل بها في كتاب (العقد الثمين)، واحداً واحداً، وبالله نستعين:

(١) إستجلاب إرتقاء الغرف: ٨٣.

(٢) جواهر العقدين: ٢٣٢.

(٣) فيض القدير ٣/ ١٤-١٥.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٦٢

## الحديثان الأول والثاني ... ص: ٦٢

روى الشوكاني عن أحمد في المناقب، وكذا روى غير واحد عنه كالحافظ أبي العباس محب الدين الطبري، وقد جاء في الكتاب المذكور ما نصه:

«حدثنا هيثم بن خلف، قال: حدثنا محمد بن أبي عمر الدوري قال: حدثنا شاذان، قال: حدثنا جعفر بن زياد، عن مطر، عن أنس - يعني ابن مالك - قال: قلنا لسلمان: سل النبي صلى الله عليه وآله من وصيه، فقال له سلمان: يا رسول الله، من وصيك؟ قال: يا سلمان من كان وصي موسى؟ قال: يوشع بن نون. قال: فإن وصيي ووارثي يقضى ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه» (١).  
أقول

هذا الحديث من زيادات (القطيعي)، وهو: «الشيخ العالم المحدث، مسند الوقت، أبو بكر، أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي ... وقال السلمى: سألت الدارقطني عنه: فقال: ثقة زاهد قديم، سمعت أنه مجاب الدعوة. وقال البرقاني: كان صالحاً وثبت عندي أنه صدوق» (٢).

و (هيثم بن خلف) هو:

(١) ذخائر العقبى: ٧٠.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٦ / ٢١٠، رقم ١٤٣.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٦٣

هيثم بن خلف بن محمد بن عبدالرحمان بن مجاهد، المتوفى ٣٠٧، المتقن الثقة، أبو محمد الدوري البغدادي، وكان من أوعية العلم،

ومن أهل التحزى والضبط. هكذا ذكره الذهبي «١».

علماً أن الهيثم بن خلف هو من مشايخ أبي علي النيسابورى الذى ترجم له الذهبي قائلاً: أبو علي النيسابورى الحافظ الإمام العلامة الثبت، أبو علي، الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابورى. أحد النقاد. إلى أن قال: قال الحاكم: كان أبو علي باقعةً - أى داهيةً - فى الحفظ، لا تُطاق مذاكرته، ولا يفى بمذاكرته أحد من حفاظنا.

وقال: قال الحافظ أبو بكر بن أبى دارم، ما رأيتُ ابن عُقْدَةَ لا يتواضع لأحدٍ من الحفاظ كما يتواضع لأبى علي النيسابورى.

وقال: قال أبو عبدالرحمان السلمي: سألت الدارقطنى عن أبى علي النيسابورى، فقال: إمامٌ مهذبٌ.

وقال الخليلي: قال ابنُ المقرئ الأصبهاني، إننى لأدعو له فى أدبار الصلوات، كنتُ أتبعه فى شيوخ مصر والشام. وقال: قال عبدالرحمان ابن مندة: سمعتُ أبى يقول: ما رأيتُ فى اختلاف الحديث والإتقان أحفظ من أبى علي النيسابورى «٢».

(١) سير أعلام النبلاء ١٤ / ٢٦١، رقم ١٦٨.

(٢) المصدر ١٦ / ٥١، رقم ٣٨.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٦٤

و (الدورى) هو أبو بكر محمد بن حفص الدورى، سمع الأسود بن عامر شاذان، وأحمد بن إسحاق الحضرمي ومحمد بن مصعب القرقيساني، وأبا نعيم الفضل بن دكين، وحجاج بن محمد، والحكم بن موسى، وأبا عبيدة القاسم بن سلام. وروى عنه عبدالله بن إسحاق المدائني، وحاجب بن أوكين الفرغاني، ومحمد بن مخلد الدورى، وسماه حاجب بن أركين أحمد، ومات سنة ٢٥٩ «١».

و (شاذان) هو الأسود بن عامر شاذان، أبو عبدالرحمان الشامي نزيل بغداد، ذكره المزى وابن حجر العسقلاني وأوردا توثيقات الأكاابر له «٢»، وقال ابن حجر فى تقريب التهذيب: ثقته من التاسعة، مات فى أول سنة ٢٠٨، ووضع علامة الصحاح الستة «٣».

و (جعفر بن زياد) لم يتكلم فيه إلمان جهه التشيع، والتشيع غير مضر كما نص عليه الحافظ ابن حجر، وقد تقدم كلامه، ولذا قال بترجمه هذا الرجل: «صدوقٌ يتشيع» «٤».

(١) الأنساب للحافظ السمعاني ٢ / ٥٦٥، رقم ٤٠٢٩.

(٢) تهذيب الكمال ٣ / ٢٢٦، رقم ٥٠٣، تهذيب التهذيب ١ / ٢٩٧.

(٣) تقريب التهذيب ١ / ٧٦.

(٤) المصدر ١ / ١٣٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٦٥

و (مطر) هو مطر بن أبى ميمون الإسكافي المحاربي، هكذا ترجمه الحافظ ابن عدى، وروى الحديث بإسناده عن عبيدالله بن موسى عن مطر عن أنس، ثم قال عن مطر: «هو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق» «١».

فإن صح هذا الكلام، فغايته أن يكون الحديث ضعيفاً لا موضوعاً، لكن ابن الجوزى قد أدرجه فى الموضوعات - وتبعه ابن تيمية وأضاف أنه موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث «٢» وهذا تعصب بين.

قال ابن الجوزى بعد أن أورده: «ففيه: مطر بن ميمون. قال البخارى: منكر الحديث، وقال أبو الفتح الأزدى: متروك الحديث. وفيه جعفر، وقد تكلموا فيه» «٣».

وكلامه مردود. أما «جعفر بن زياد» فقد عرفته. وأما «مطر» فكلام الأزدى فيه غير مسموع لضعفه هو كما تقدم، وكذا كلام البخارى فإنه تعصب كما سيوضح.

وقد روى الحافظ ابن عساكر هذا الحديث بإسناده فقال: «قرأت على أبي محمد بن حمزة عن أبي بكر الخطيب، أنا الحسن بن أبي بكر، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبدالله القطان، حدثنا الحسن بن

(١) الكامل في الضعفاء ٨ / ١٣٦.

(٢) منهاج السنّة ٥ / ٢٣.

(٣) الموضوعات ١ / ٣٧٥.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٦٦

العتّياس الرازي، حدثنا القاسم بن خليفة أبو محمد، حدثنا أبو يحيى التيمي إسماعيل بن إبراهيم عن مطير أبي خالد، عن أنس بن مالك قال:

كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمرنا على بن أبي طالب، أو سلمان الفارسي، أو ثابت بن معاذ الأنصاري؛ لأنهم كانوا أجراً أصحابه على سؤاله، فلما نزلت: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» (١)

وعلمنا أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نُعِيََتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، قلنا لسلمان: سَلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ نَسْنَدِ إِلَيْهِ أُمُورِنَا، وَيَكُونُ مَفْزَعِنَا، وَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ؟ فَلَقِيَهُ، فَسَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَخَشِيَ سَلْمَانَ أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ مَقْتَهُ وَوَجَدَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ لَقِيهِ، قَالَ: «يَا سَلْمَانَ، يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَلَا أَحَدَّثْتُكَ عَمَّا كُنْتُ سَأَلْتُكَ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ قَدْ مَقْتَنِي وَوَجَدْتَ عَلَيَّ، قَالَ: كَلَّا يَا سَلْمَانَ، إِنَّ أَخِي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِ بَيْتِي، وَخَيْرٌ مِنْ تَرَكْتُ بَعْدِي، يَقْضِي دِينِي، وَيَنْجِزُ مَوْعِدِي عَلَى بَنِي أَبِي تَالِبٍ».

قال الخطيب: مطير هذا مجهول.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، نا أبو القاسم بن مسعدة، نا

(١) سورة النصر: الآية ١.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٦٧

حمزة بن يوسف، نا أبو أحمد بن عدى، نا ابن أبي سفيان، نا على بن سهل، نا عبيدالله بن موسى، نا مطر الإسكاف، عن أنس قال:

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَخِي، وَصَاحِبِي، وَابْنِ عَمِي، وَخَيْرٌ مِنْ أَتْرَكَ بَعْدِي، يَقْضِي دِينِي، وَيَنْجِزُ مَوْعِدِي.

قال: قلت له: أين لقيت أنساً؟ قال: بالخريبة.

أخبرنا أبو القاسم الشَّحَامِي وَأَبُو الْمُظْفَرِ الْقَشِيرِي، قَالَا: أَنَا أَبُو سَعْدِ الْأَدِيبِ، أَنَا أَبُو سَعِيدِ الْكِرَائِسِيِّ، أَنَا أَبُو لَيْبِدِ السَّامِيِّ، نا سويد بن

سعيد، نا عمرو بن ثابت، عن مطير، عن أنس قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ خَلِيلِي وَوَزِيرِي وَخَيْرٌ مِنْ أَخْلَفَ بَعْدِي يَقْضِي دِينِي وَيَنْجِزُ مَوْعِدِي عَلَى بَنِي أَبِي تَالِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن الفضل وأبو محمد هبة الله بن سهل، وأبو القاسم زاهر بن طاهر قالوا: أنا أبو سعد الجُزْرُودِي، أنا عبدالله

بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، نا يوسف بن عاصم الرازي، نا سويد بن سعيد، نا عمرو بن ثابت، عن مطر، عن أنس قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ خَلِيلِي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فِي أَهْلِي وَخَيْرٌ مَنْ أَتْرَكَ بَعْدِي وَيَنْجِزُ مَوْعِدِي وَيَقْضِي دِينِي

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٦٨

على بن أبي طالب (١).

فهذه عدّة من أسانيد الحديث، وقد عرفت أنه من الأحاديث التي اتّفق المخالف والموافق على روايتها في فضل أمير المؤمنين وكمالها، ممّا لم ينقل مثله ولا الأقلّ منه في حقّ غيره من الصحابة.

ولمّا تصخّف اسم الراوى من «مطر» إلى «مطير» قالوا: مجهول.

ولكنّه لمّا رواه عن «مطر» كما هو الصحيح، لم يتكلّم فيه ابن عساكر، ولا يخفى عدم وجود «جعفر بن زياد» في السند.

وقد أخرجه الحافظ الطبراني بإسنادٍ آخر فقال: «حدّثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدّثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي، حدّثنا يحيى بن يعلى، عن ناصح بن عبدالله، عن سماك بن حرب، عن أبي سعيد الخدرى، عن سلمان قال:

قلت: يا رسول الله، لكلّ نبيّ وصي، فمَنْ وصيّك؟ فسكت عني.

فلمّا كان بعد رآني فقال: يا سلمان! فأسرعت إليه قلت: ليبيك. قال: تعلم مَنْ وصيّ موسى؟ قلت: نعم، يوشع بن نون، قال: لِمَ؟ قلت: لأنه كان أعلمهم. قال: فإنّ وصيى وموضع سرّي وخير مَنْ أترك بعدى، ينجز عدتي ويقضى ديني: على بن ابى طالب» (٢).

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢/٥٦-٥٧.

(٢) المعجم الكبير ٦/٢٢١، رقم ٦٠٦٣.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٦٩

وهذا السند ليس فيه «جعفر» ولا «مطر»، وظاهر الحافظ الطبراني قبوله سنداً - كما اعترف ابن كثير وسيأتى كلامه - فاضطرّ إلى أن يذكر تأويلاً لمعناه، فقال بعده ما نصّه: «قوله: وصيى. يعنى: أوصاه فى أهله لا بالخلافة. وقوله: خير من أترك بعدى، يعنى: من أهل بيته».

لكنّه تمخّل واضح، وتكلّف بين، بل المراد هو الخلافة من بعده، وهذا المعنى هو محلّ الحاجة للصّحابة إذ طلبوا من سلمان أن يسأل عنه النبيّ صلّى الله عليه وآله، وإلى ما ذكرنا أشار ابن كثير إذ قال: «وفى تأويل الطبراني يبدو صّحّة الحديث - وإن كان غير صحيح - نظر والله أعلم» (١).

إلا أنّ ابن كثير لم يذكر وجه الضّعف، حتّى رجعنا إلى الحافظ الهيثمى فوجدناه يقول: «وفى إسناده ناصح بن عبدالله، وهو متروك» (٢).

لكنّه قول مردود:

أولاً: الرجل ممّن أخرج عنه الترمذى وابن ماجه (٣).

وثانياً: هو من مشايخ جمع من أئمّة القوم كأبى حنيفة وهو من أقرانه (٤).

(١) جامع المسانيد والسنن ٥/٣٨٣، برقم ٣٦٣٣.

(٢) مجمع الزوائد ٩/١١٣-١١٤.

(٣) تهذيب الكمال ٢٩/٢٦١.

(٤) المصدر.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٧٠

وثالثاً: قد وثّقه أو مدحه غير واحدٍ من الأكابر:

«قال ابن حبان: كان شيخاً صالحاً غلب عليه الصّلاح، فكان يأتي بالشىء على التوهّم، فلمّا فحش ذلك منه استحقّق الترك.

وقال أحمد بن حازم بن أبى غرزة، سمعت عبيدالله بن موسى، وأبا نعيم يقولان جميعاً عن الحسن بن صالح قال: ناصح بن عبدالله

المحلّمى نعم الرجل» (١).

ورابعاً: قال ابن عدى - بعد أن أورد أحاديث له - «وهو في جملة متشيعي أهل الكوفة، وهو ممن يكتب حديثه» (٢).  
وخامساً: إن السبب في تضعيف من ضعفه هو نقله لأحاديث الفضائل والمناقب بكثرة، وإليه أشار أبو حاتم (٣) وابن عدى، بل بهذا السبب قيل: «وكان يذهب إلى الرّفص» (٤)، وإليك عبارة الذهبي: «قلت: كان من العابدين. ذكره الحسن بن صالح فقال: رجل صالح، نعم الرجل»

(١) تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٦١.

(٢) الكامل وعنه المزى في تهذيب الكمال ٢٩ / ٢٦١.

(٣) الجرح والتعديل ٨ / برقم ٢٣٠٣.

(٤) الضعفاء الكبير للعقيلي ٤ / ٣١١.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٧١

ثم روى ما يلي:

«إسماعيل بن أبان، حدثنا ناصح أبو عبدالله عن سماك عن جابر قالوا: يا رسول الله، مَنْ يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: من عسى أن يحملها إلامن حملها في الدنيا. يعني علياً.  
يحيى بن يعلى المحاربي، عن ناصح بن عبدالله، عن سماك بن حرب، عن أبي سعيد الخدرى عن سلمان قال قلت: يا رسول الله... هذا خبر منكر» (١).

فظهر، أن السبب الأصلي للقدح في الرجل نقل مثل هذه الروايات، فإنّ القوم لا يطيقون سماعها ولا يتحملون الزاوى لها!  
وتلخص:

إنّ القول بوضع هذا الحديث باطل، والقائل به هو ابن الجوزى المعروف بالتسرّع كما تقدّم، ولذا تعقبه الحافظ السيوطى (٢).  
وأما دعوى اتفاق العلماء على وضعه، فكسائر دعاوى ابن تيمية الباطلة الصادرة عن التعصب والعناد.  
بل الحديث معتبر، وله أسانيد عدّة في كتب الحفاظ، والإستدلال به صحيح على القواعد العلمية المتبعة.

(١) ميزان الاعتدال ٤ / ٢٤٠.

(٢) اللآلئ المصنوعة ١ / ٣٥٨ - ٣٥٩.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٧٢

### الحديث الثالث ... ص: ٧٢

أخرجه الحافظ أبو القاسم البغوى:

«حدثنا محمد بن حميد، نا على بن مجاهد، نا محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبدالله، عن أبي ربيعة الإيادى، عن ابن بريده عن أبيه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكلّ نبي ووارث وإنّ علياً وصي ووارثي» (١).

وعنه الحافظ ابن عساكر قال:

«أخبرنا أبو القاسم البغوى» (٢ ...).

والحافظ ابن الجوزى، قال:

«أنبأنا علي بن عبيدالله الزاغوني قال: أنبأنا أحمد بن محمد السمسار قال: حدّثنا عيسى بن علي الوزير قال: حدّثنا البغوي، قال: حدّثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدّثنا علي بن مجاهد قال: حدّثنا محمد بن إسحاق عن شريك بن عبدالله، عن أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ»

(١) معجم الصحابة ٣٦٣ / ٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٣٠ / ٤٢.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٧٣

وإنّ عليّاً وصيّ ووارثي» (١).

وأخرجه الحافظ ابن عساكر عن طريق آخر، قال: «أخبرنا أبو علي الفراوي وأبو محمد السيدي، وأبو القاسم الشحامي، قالوا: أنا أبو سعد الجنزرودي، أنا عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، نا يوسف بن عاصم الرازي، نا محمد بن حميد، نا علي بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبدالله النخعي، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: «لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيّاً وَوَارِثاً، وَإِنَّ عَلِيّاً وَصِيّاً وَوَارِثاً».

وأخرجه الحافظ ابن عدي؛ إذ قال بترجمة شريك بن عبدالله النخعي: «قد روى عنه من الأجلء: محمد بن إسحاق صاحب المغازي و... فأما حديث محمد بن إسحاق، فحدّثنا محمد بن منير، ثنا علي بن سهل، ثنا محمد بن حميد، ثنا سلمة، حدّثني محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبدالله، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه: إنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال: لكلّ نبيّ وصيّ ووارث، وإنّ عليّاً وصيّ ووارثي» (٢).

أقول: وقد تكلم في هذا الحديث؛ لأنّ فيه: (محمد بن حميد

(١) الموضوعات ٣٧٦ / ١.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال ٢١ / ٥.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٧٤

الرازي)، فمن هو هذا الرجل؟

قال المرّي: «روى عنه: أبو داود والترمذي وابن ماجه».

ثمّ ذكر في الرواة عنه: أحمد بن حنبل، ومحمد بن يحيى الذهلي، ويحيى بن معين، وعبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، ومحمد بن إسحاق الصاغانى، ومحمد بن جرير الطبري، وعبدالله بن أحمد بن حنبل... ثمّ ذكر كلمات المدح والذمّ (١).

وقال الخطيب البغدادي: «قدم بغداد وحدّث بها عن... روى عنه:

أحمد بن حنبل، وابنه عبدالله بن أحمد، والحسن بن علي بن شبيب المعمرى، وأحمد بن علي الأبار، وعبدالله بن محمد البغوي، ومحمد ابن محمد الباغندي، وغيرهم»... ثمّ ذكر كلمات المدح والذمّ له (٢).

وقال ابن عدي: «محمد بن حميد: أبو عبدالله الرازي، حدّثني محمد بن ثابت، سمعت بكر بن مقبل يقول: سمعت أبا زرعة الرازي يقول: ثلاثة ليس لهم عندنا محابة، فذكر فيهم محمد بن حميد.

سمعت محمد بن إبراهيم المنقري يقول: سمعت فضلك الصائغ يقول: قال أبو زرعة الرازي: سمعت أبا عبدالله محمد بن حميد وكان



(١) تهذيب الكمال ٩٩ / ٢٥.

(٢) تاريخ بغداد ٢ / ٢٥٩.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٧٥

عندي ثقة. ذكره في قصه.

حدّثنا الجنيدى، ثنا البخارى، قال: محمد بن حميد الرازى، عن يعقوب القمى وجريز، فيه نظر.

سمعت ابن حماد يقول: قال السعدى: محمد بن حميد الرازى كان ردىء المذهب، غير ثقة.

ثنا القاسم بن زكريا، ثنا محمد بن حميد، حدّثنا على بن مجاهد وحكام وهارون، عن عنبسة، عن أبى هاشم الواسطى، عن ميمون بن

سياه، عن أنس، عن النبى صلى الله عليه وآله فى قوله: «سِدْرَةُ الْمُتَهَيِّ» (١)

، قال شجرة نبق.

حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد، ثنا محمد بن حميد، ثنا جرير، عن سليمان بن أرقم، عن نافع، عن ابن عمر، عن عمر:

أنه سمع النبى صلى الله عليه وآله يقرأ: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (٢)

، وسمعته يقول: «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ» (٣).

ثنا إسماعيل بن حماد أبو النصر، ثنا محمد بن حميد، حدّثنا هارون بن المغيرة، عن عنبسة بن سعيد، عن سالم الأفتس، عن

(١) سورة النجم: الآية ١٤.

(٢) سورة الرعد: الآية ٤٣.

(٣) سورة العنكبوت: الآية ٤٩.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٧٦

الزهرى، عن سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة: إن النبى صلى الله عليه وآله قال: قوموا فصلّوا على أخيكم النجاشى، فصّفّوا خلفه كما يصفّون على الجنائز، وكبر عليه أربعاً.

قال الشيخ: وتكثر أحاديث ابن حميد التى أنكرت عليه إن ذكرناها، على أن أحمد بن حنبل قد أثنى عليه خيراً، لصلابته فى السنّة» (١).

وإنما ذكرنا كلام ابن عدى بتمامه، لأمر:

الأول: إنّه قد أورد حديث الوصية بترجمه شريك، ولم يورده بترجمه محمد بن حميد، مع أنّه قد أورد أحاديث أخرى.

والثانى: إنّه قد استشهد بحديث الوصية لرواية محمد بن إسحاق عن شريك، ولم يذكر حديثاً آخر - بخلاف غير ابن إسحاق من الرواة عن شريك، فذكر أكثر من حديث - وذلك ظاهر فى أن لا رواية له عنه غيرها، فلو كان حديث الوصية موضوعاً لما استشهد به على كون شريك من مشايخ ابن إسحاق.

والثالث: إن ابن عدى لم يقدح فى محمد بن حميد، بل إن كلمته فى آخر كلامه بترجمته ظاهرة فى المدح، غير أن فى أحاديثه ما أنكر عليه.

(١) الكامل فى الضعفاء ٧ / ٥٢٩ - ٥٣٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٧٧

وبعد...

فإن الرجل قد تضاربت آراء العلماء فيه؛ ففي تهذيب الكمال: «قال أبو قريش محمد بن جمعة بن خلف الحافظ: قلت لمحمّد بن يحيى الذهلي: ما تقول في محمد بن حميد؟ قال: ألا تراني؟! هو ذا أحدث عنه. قال: وكنت في مجلس أبي بكر الصاغانى محمد بن إسحاق، فقال: حدّثنا محمد بن حميد.

فقلت: تحدّث عن ابن حميد؟! فقال: وما لى لا أحدث عنه، وقد حدّث عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين؟!». وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال البخارى: حديثه فيه نظر. قال الجوزجاني: ردىء المذهب، غير ثقة. ولدى التحقيق يظهر: إن الموثقين له أكثر وأكبر ممّن تكلم فيه، لا سيّما وأنّ المنقول عن البخارى: «حديثه فيه نظر»، فليس النظر فيه نفسه، كما أن مفاد كلام الجوزجاني هو الطعن في مذهبه، لكنّ المنقول عن أحمد أنه قد أثنى عليه خيراً «لصلايته في السّنة»؛ فكيف الجمع بين هذا وكونه ردىء المذهب؟! سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٧٨

بل لقد وقع التضارب بين رأى أحمد، ورأى البخارى في حديثه؛ ففي الكامل عن البخارى: «محمد بن حميد الرازى، عن يعقوب القمى وجرير، فيه نظر»، لكن في تاريخ بغداد عن أحمد: «أما حديثه عن ابن المبارك وجرير، فهو صحيح». وفي الكامل: «على أن أحمد بن حنبل قد أثنى عليه خيراً لصلابته في السّنة»، لكن في الميزان: «قال أبو على النيسابورى: قلت لابن خزيمة: لو أخذت الإسناد عن ابن حميد؛ فإنّ أحمد بن حنبل قد أحسن الثناء عليه؟ قال: إنه لم يعرفه، ولو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلاً».

بل لقد نسبت الآراء المتضاربة إلى الواحد منهم؛ ففي الكامل: «عن فضلك الصائغ، عن أبي زرعة، أنه وثق محمد بن حميد»، لكن في الميزان: «كذب أبو زرعة!!» وتلخص:

١- إن محمد بن حميد الرازى من رجال ثلاثة من الصحاح السّنة...

٢- إنه من مشايخ عدّة كبيرة من الأئمة الأعلام الذين لا تجوز نسبة الرواية عن الكذّابين إليهم، وإلا لتوجه الطعن عليهم.

٣- إنه قد وثقه غير واحد من الأئمة المرجوع إليهم عندهم فى

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٧٩

الجرح والتعديل.

٤- إن كلمات القوم فى الأكثر ترجع إنكار بعض أحاديث الرجل.

٥- نعم، قد طعن فيه الجوزجاني، لكنّه من مشاهير التّواصب «١»، وطعن فيه أيضاً ابن خراش، الذى كذب حديث «أنا معاصر الأنبياء...»

«

وخرّج مثالب أبى بكر وعمر (٢).

٦- إن الرجل برىء من تلك الأحاديث التى أنكرها عليه؛ ولذا قال المزى فى تهذيب الكمال: «قال أبو بكر بن أبى خيثمة: سئل يحيى بن معين عن محمد بن حميد الرازى؟

فقال: ثقته ليس به بأس، رازي كيس.

وقال علي بن الحسين بن الجنيد الرازي، سمعت يحيى بن معين يقول: ابن حميد ثقة، وهذه الأحاديث التي يحدث بها ليس هو من قبله، إنما هو من قبل الشيوخ الذين يحدث عنهم». وحديث الوصي ليس منها؛ لأنه قد ذكر - في الكامل وتبعه في الميزان - بترجمته «شريك القاضي» وهو من شيوخه الثقات، وهنا تحيّر الذهبي، فكذب بالحديث زوراً وبهتاناً: «ولا يحتمله شريك».

(١)

تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥٩، تهذيب التهذيب ١ / ١٥٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٠٩.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٨٠

قلت:

ولماذا لا يحتمله شريك، وقد روّيته عنه بالأسانيد أنه روى عن أبي إسحاق، عن أبي وائل، عن حذيفة، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «علّي خير البشر، فمن أبى فقد كفر»؟! قال ابن عدي: «وقول شريك رواه رجل من أهل الكوفة يقال له: الحرّ بن سعيد، وقد رواه عن الحرّ غير واحد. وروى عنه أحمد بن يحيى الصوفى وقال: ثنا الحرّ بن سعيد النخعي - وكان من خيار الناس -» (١).

فظهر: أنه ليس الراوى عنه بعض الكذابين، كما زعم الذهبي ذلك زوراً وبهتاناً (٢).

هذا، وقد عرفت أنّ لهذا الحديث طرقاً عديدة، ومنها طريق الحاكم - وليس فيه محمد بن حميد - وقد أخرجه ابن الجوزي؛ إذ قال: «أنبأنا زاهر بن طاهر، قال: أنبأنا أبو بكر البيهقي، قال: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، قال: أنبأنا محمود بن محمد أبو محمد المطوع، قال: حدّثنا أبو حفص محمد بن أحمد بن رازبه، قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن عبد الله الفرياني، قال: حدّثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبد الله، عن أبي ربيعة الإيادي،

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ٥ / ١٤ - ١٥.

(٢) ميزان الاعتدال ٢ / ٢٧١ - ٢٧٢.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٨١

عن ابن بريده، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ لكلّ نبي وصياً ووارثاً، وإنّ وصي ووارثي علي بن أبي طالب». قال ابن الجوزي: «الفرياني؛ قال ابن حبان: كان يروى عن الثقات ما ليس من أحاديثهم.. وفيه: سلمة؛ قال ابن المديني: رمينا حديث سلمة بن الفضل» (١).

أمّا صاحب تنزيه الشريعة فلم يقل إلّا: «حديث: لكلّ نبي وصي وإنّ علياً وصي ووارثي (حا) من طريق أحمد بن عبد الله الفرياني» (٢).

الحديث الرابع ... ص: ٨١

إشارة

هذا حديث الدار في يوم الإنذار، حين أنزل الله عز وجل «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»، فدعاهم إلى دار عمه، وهم يومئذ أربعون رجلاً، يزيدون رجلاً أو ينقصونه، وفيهم أعمامه أبو طالب، وحمزة، والعباس وأبو لهب، والحديث في ذلك من صحاح الشين المأثورة، وفي آخره قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا بني عبدالمطلب؛ إني - والله - ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن

- (١) كتاب الموضوعات ١ / ٣٧٦.
- (٢) تنزيه الشريعة المرفوعة ١ / ٣٥٦. و «الغرياناتي» غلط مطبعي.
- سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٨٢
- أدعوكم إليه، فأيتكم يؤازرنى على أمرى هذا؟! فقال عليّ وكان أحدثهم سنّاً: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه.
- فأخذ رسول الله بركبه عليّ، وقال: إن هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لأبنك وتطيع. انتهى.
- أخرجه بهذه الألفاظ كثير من حفظة الآثار النبوية، كابن إسحاق، وابن جرير، وابن حاتم، وابن مردويه، وأبي نعيم، والبيهقي في سننه وفي دلائله، والثعلبي والطبري في تفسير سورة الشعراء من تفسيرهما الكبيرين.
- وأخرجه الطبري أيضاً في الجزء الثاني من كتابه «تاريخ الأمم والملوك» «١».
- وأرسله ابن الأثير إرسال المسلمات في الجزء الثاني من كتابه «٢»، عند ذكره أمر الله نبيّه بإظهار دعوته.
- وأبو الفداء في الجزء الأول من تاريخه «٣»، عند أول من أسلم من الناس.

- (١) تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري): ٣٢٠ - ٣٢٢، بطرق مختلفة.
- (٢) الكامل في التاريخ ٢ / ٦٠.
- (٣) المختصر في أحوال البشر ١ / ١١٦.
- سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٨٣
- ونقله الإمام أبو جعفر الإسكافي المعتزلي في كتابه: نقض العثمانيّة، مصرحاً بصحّته «١».
- وأورده الحلبي في باب استخفائه صلى الله عليه وآله وأصحابه في دار الأرقم «٢»، من سيرته المعروفة.
- وأخرجه بهذا المعنى مع تقارب الألفاظ غير واحد من أثبات السنيّة وجهابذة الحديث، كالطحاوي، والضياء المقدسي في المختارة، وسعيد بن منصور في السنن.
- وحسبك ما أخرجه أحمد بن حنبل من حديث عليّ في ص ١٧٨ وفي ص ٢٥٧ من الجزء الأول من مسنده، فراجع.
- وأخرج في أول ص ٥٤٤ من الجزء الأول من مسنده أيضاً حديثاً جليلاً عن ابن عباس يتضمّن هذا النصّ في عشر خصائص ممّا امتاز به عليّ على من سواه.

- (١) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد، ١٣ / ٢١١، مكتبة السيد المرعشي قم، تحقيق أبي الفضل إبراهيم، كتر العمّال: ١٣ / ١١٤، ٣٦٣٧١، تفسير الطبري: ١٩ / ١٤٩، ط دار الفكر، تفسير ابن كثير: ٣ / ٣٦٤، ط، دار المعرفة، الدر المنثور: ٥ / ٩٧، ط، دار المعرفة. تاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٤٩، ط دار الفكر، تاريخ الطبري: ٢ / ٦٣، ط، مؤسسة الأعلمي.

(٢) أنظر: الصفحة الرابعة من ذلك الباب، أو ص ٢٨٣ من الجزء الأول من السيرة الحلبية.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٨٤

وذلك الحديث أخرجه النسائي أيضاً عن ابن عباس في ص ٥٢ من خصائصه العلوية، والحاكم في ص ١٣٢ من الجزء الثالث من المستدرک، وأخرجه الذهبي في تلخيصه للمستدرک معترفاً بصحته.

ودونك الجزء السادس من كتاب كنز العمال، فإن فيه التفصيل «١».

وعليك بكتاب منتخب الكنز وهو مطبوع في هامش مسند الإمام أحمد، فراجع منه ما هو في هامش ص ٤١ إلى ص ٤٣ من الجزء الخامس تجد التفصيل؛ وحسبنا هذا ونعم الدليل «٢».

(١) راجع منه: الحديث ٣٦٣٧١ في ص ١١٤ تجده منقولاً عن ابن جرير. والحديث ٣٦٤٠٨ في ص ١٢٨ تجده منقولاً عن أحمد في مسنده، والضياء المقدسي في المختارة، والطحاوي، وابن جرير وصححه. والحديث ٣٦٤١٩ في ص ١٣١ تجده منقولاً عن ابن إسحاق، وابن جرير، وابن حاتم، وابن مردويه، وأبي نعيم، والبيهقي في شعب الإيمان وفي الدلائل... والحديث ٣٦٤٦٥ ص ١٤٩ تجده منقولاً عن ابن مردويه.. والحديث ٣٦٥٢٠ في ص ١٧٤ تجده منقولاً عن أحمد في مسنده، وابن جرير، والضياء في المختارة.

ومن تتبع كنز العمال وجد هذا الحديث في أماكن أخر شتى، وإذا راجعت ص ٢٥٥ من المجلد الثالث من شرح النهج للإمام المعتزلي الحديدي، أو أواخر شرح الخطبة القاصعة منه، تجد هذا الحديث بطوله.

(٢) المراجعات: ١١٠-١١٢.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٨٥

### تصحيح هذا النص ...: ص: ٨٥

لولا اعتبار صحته من طريق أهل السنة ما أوردناه هنا.

على أن ابن جرير والإمام أبو جعفر الإسكافي، أرسلوا صحته إرسال المسلمات «١».

وقد صححه غير واحد من أعلام المحققين.

وحسبك في تصحيحه ثبوته من طريق الثقات الأثبات، الذين احتج بهم أصحاب الصحاح بكل ارتياح.

ودونك ص ١٧٨ من الجزء الأول من مسند أحمد، تجده يخرج هذا الحديث عن أسود بن عامر «٢»، عن شريك «٣»، عن

(١) راجع: الحديث ٣٦٤٠٨ من أحاديث الكنز في ص ١٢٨ من جزئه الثالث عشر تجد هناك تصحيح ابن جرير لهذا الحديث وإذا

راجعت من منتخب الكنز ما هو في أوائل هامش ص ٤٣ من الجزء ٥ من مسند أحمد تجد تصحيح ابن جرير لهذا الحديث أيضاً.

أمّا أبو جعفر الإسكافي فقد حكم بصحته جزماً في كتابه نقض العثمانية، فراجع ما هو موجود في ص ٢٤٤ من المجلد ١٣ من شرح نهج البلاغة للحديدي، طبع مصر.

(٢) احتج البخاري ومسلم في صحيحهما، وقد سمع شعبه عندهما، وسمع عبدالعزيز بن أبي سلمة عند البخاري، وسمع عند مسلم زهير

بن معاوية، وحماد بن سلمة، روى عنه في صحيح البخاري محمد بن حاتم بن بزيع، وروى عنه في صحيح مسلم هارون بن عبد الله،

والناقد، وابن أبي شيبه، وزهير.

(٣) احتج به مسلم في صحيحه.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٨٦

الأعمش «١»، عن المنهال «٢»، عن عباد بن عبد الله الأسدي «٣»، عن علي مرفوعاً. وكل واحد من سلسلة هذا السند حجة عند الخصم، وكلهم من رجال الصحاح بلا كلام، وقد ذكرهم القيسراني في كتابه الجمع بين رجال الصحيحين؛ فلا مندوحة عن القول بصحة الحديث. أقول:

يقع الكلام في هذا المقام في جهات:

### الجهة الأولى: في متن الحديث ورواه ... ص: ٨٦

لقد روى الشيخ على المتقى الهندي هذا الحديث في كتابه الكبير (كنز العمال) بعدة ألفاظ، عن جمع كثير من أئمة الحديث، ونحن نورد هنا محل الحاجة، ومن أراد النصوص الكاملة فليرجع إليه: (٣٦٤٠٨...)- «عن علي، قال: لما نزلت هذه الآية «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ»

(١) احتج به البخاري ومسلم في صحيحهما.

(٢) احتج به البخاري.

(٣) هو عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، احتج به البخاري ومسلم في صحيحهما، سمع أسماء وعائشة بنتي أبي بكر، وروى عنه في الصحيحين ابن أبي مليكة، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وهشام بن عروة.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٨٧

الأقربين» جمع النبي صلى الله عليه وآله من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا وشربوا، فقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟ وقال رجل: يا رسول الله؟ أنت كنت بحراً، من يقوم بهذا؟! ثم قال الآخر. فعرض هذا على أهل بيته واحداً واحداً. فقال علي: أنا.

حم، وابن جرير وصححه، والطحاوي، والضياء «١».

(٣٦٤٤١٩...)- «عن علي، قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ...» تكلم النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا بني عبدالمطلب! أنتي -والله- ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به، إنني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأياكم يؤازرنى على أمرى هذا «٢»؟ فقلت - وأنا أحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمتهم ساقاً: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه.

(١) كنز العمال ١٣ / ١٢٨ - ١٢٩، و «حم»: رمز أحمد في المسند، و «الضياء»: هو المقدسي صاحب كتاب المختارة.

(٢) وفي تفسير البغوي ٤ / ٢٧٨ - الملتزم فيه بالصحة - توجد هنا إضافة: «ويكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم».

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٨٨

فأخذ برقبتي فقال: إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا. فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي.

ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل «١».

(٣٦٤٦٥...)- «عن علي، قال: لما نزلت هذه الآية «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» دعا بني عبدالمطلب ... ثم قال لهم - ومدّ يده: - من

يباعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليكم من بعدى؟! فمددت وقت: أنا أبايعك، وأنا يومئذ أصغر القوم، عظيم البطن، فباعني على ذلك (... قال:) وذلك الطعام أنا صنعته. ابن مردويه «٢».

(٣٦٥٢٠...) - «عن عليّ إنه قيل له: كيف ورثت ابن عمك دون عمك؟!»

فقال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى عبدالمطلب...

فقال: يا بنى عبدالمطلب! إنني بعثت إليكم خاصّة وإلى الناس عامّة، وقد

(١) كنز العمال ١٣ / ١٣١ - ١٣٣.

(٢) المصدر ١٣ / ١٤٩.

سلسلة النقد والتحقق، ج ١، ص: ٨٩

رأيت من هذه الآية ما رأيتم، فأيتكم يباعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي؟ فلم يقم إليه أحد، فقامت إليه - وكنت من أصغر القوم - فقال: اجلس. ثم قال ثلاث مرّات. كل ذلك أقوم إليه فيقول لي: اجلس. حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي. قال: فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي. حم، وابن جرير، والضياء «١».

أقول:

وهذا سند الرواية الأولى - التي رواها المتقي برقم (٣٦٤٠٨) عن أحمد، وابن جرير وصححه، والطحاوي، والضياء - في مسند أحمد:

«أسود بن عامر، ثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدي، عن عليّ «٢»».

وهذا سند الرواية الأخيرة - التي رواها برقم (٣٦٥٢٠) عن أحمد، وابن جرير، والضياء - في مسند أحمد: «عفان، ثنا أبو عوانة، عن عثمان ابن المغيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجذ، عن عليّ رضي الله عنه، قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى عبدالمطلب «٣...»».

(١) كنز العمال ١٣ / ١٧٤.

(٢) مسند أحمد ١ / ١٧٨.

(٣) المصدر ١ / ٢٥٧.

سلسلة النقد والتحقق، ج ١، ص: ٩٠

وقد أخرج الحافظ الهيثمي الرواية الأولى، ثم قال: «رواه أحمد، ورجاله ثقات» «١».

وأخرج النسائي أيضاً الرواية الأخيرة - بسند أحمد بن حنبل نفسه - في خصائص سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام «٢»، وأهل العلم يعلمون بأن هذا الكتاب جزء من سنن النسائي. ولا يخفى عليهم أيضاً صحّة السند المذكور.

وأخرجه الهيثمي: «عن عليّ، قال: لما نزلت «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ! اصنع رجل شاة بصاع من طعام واجمع لي بنى هاشم... فأكلوا وشربوا، فبدرهم رسول الله فقال: أيكم يقضى عني ديني؟ قال: فسكت وسكت القوم. فأعاد رسول الله المنطق. فقلت: أنا يا رسول الله. فقال: أنت يا عليّ، أنت يا عليّ».

رواه البزار - واللفظ له - وأحمد باختصار، والطبراني في الأوسط باختصار أيضاً، ورجال أحمد وأحد إسنادي البزار رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة».

(١) خصائص أميرالمومنين على ٦٦ رقم ٩٩.

(٢) مجمع الزوائد ٨ / ٣٠٢.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٩١

أقول:

فهذه نصوص الحديث، وهؤلاء رواته.

وأما من حيث السند، فقد رأيت كيف ينصون على صحته.

وأما من حيث الدلالة، فكلُّ لفظٍ دليل على إمامة علي عليه السلام بعد رسول الله، وهو بمجموع ألفاظه من أقوى النصوص سنداً ودلالةً على ذلك.

### ويضاف إلى جهة السند ...: ص: ٩١

١- الحديث من روايات تفسير الطبري، وابن أبي حاتم الرازي، والبغوي، وقد احتجَّ ابن تيمية في منهاج السنة بهذه الكتب «١»، ووصف الطبري وابن أبي حاتم - وجماعة من المفسرين - بأنهم: «لم يذكروا الموضوعات» «٢»، وبأنهم: «الذين لهم في الإسلام لسان صدق، وتفاسيرهم متضمنة للمنقولات التي يعتمد عليها في التفسير» «٣».

٢- الحديث من روايات كتاب المختارة للضياء المقدسي، وهو

(١) أنظر: احتجاجه بتفسير البغوي في منهاج السنة ١ / ٤٥٧.

(٢) منهاج السنة ٧ / ١٣.

(٣) المصدر ٧ / ١٧٨ - ١٧٩.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٩٢

ممن التزم بالصحة، بل قال الحافظ ابن حجر - لإثبات صحة أحد الأحاديث -: «قلت: وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني (... قال) وابن تيمية يصرح بأن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرک» «١».

٣- الحديث من جملة الفضائل العشر المختصة بأمر المؤمنين عليه السلام، في الصحيح عن ابن عباس.

### الجهة الثانية: في النظر في كلام ابن تيمية ...: ص: ٩٢

والآن، فلننظر في كلام ابن تيمية حول هذا الحديث، وهذا نصه:

«هذا الحديث ليس في شيء من كتب المسلمين التي يستفيدون منها علم النقل، لا في الصحاح ولا في المسانيد والسُنن والمغازي والتفسير التي يذكر فيها الإسناد الذي يحتج به، وإذا كان في بعض كتب التفسير التي ينقل منها الصحيح والضعيف، مثل تفسير الثعلبي والواحدى والبغوي، بل وابن جرير وابن أبي حاتم، لم يكن مجرد رواية واحدة من هؤلاء دليلاً على صحته...»

(قال: إن هذا الحديث كذب عند أهل المعرفة بالحديث، فما من عالم يعرف الحديث إلا وهو يعلم أنه كذب موضوع، ولهذا لم يزوه أحد منهم في الكتب التي يرجع إليها في المنقولات، لأن أدنى من له معرفة



سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٩٣

بالحديث يعلم أنّ هذا كذب ...

(قال:) وقد رواه ابن جرير، والبغوي بإسنادٍ فيه عبدالغفار بن القاسم بن فهد أبو مريم الكوفي، وهو مجمع على تركه ... ورواه ابن أبي

حاتم، وفي إسناده عبدالله بن عبدالقدّوس، وهو ليس بثقة ...

(قال:) إنّ بنى عبدالمطلب لم يبلغوا أربعين رجلاً حين نزلت هذه الآية ...

(قال:) ليس بنو هاشم معروفين بمثل هذه الكثرة في الأكل، ولا عرف فيهم من كان يأكل جذعاً، ولا يشرب فرقاً ...

(قال:) إنّ الذي في الصحاح من نزول هذه الآية غير هذا «... ١».

أقول:

أولاً: إنّ هذا الحديث موجود في سنن النسائي «٢»، ومسند أحمد، ومسند البزار، وفي المعجم الأوسط للطبراني، والمختارة للضياء،

وغيرها من كتب الحديث ... كما عرفت.

ورواه ابن إسحاق صاحب المغازي ...

وهو في كثير من التفاسير المعتمدة.

(١) منهاج السنّة ٧ / ٢٩٩ - ٣٠٧.

(٢) السنن الكبرى ٥ / ١٢٥ / ٨٤٥١.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٩٤

وعرفت أنّ عدّة من أسانيد صحبته، بإعتراف الحافظ الهيثمي، الذي هو عندهم من نقاد الحديث، وأنّ جمعاً من أكابرهم يقولون

بصحته ... وأنّ البيهقي وأبا نعيم الأصبهاني يجعلان القضية من دلائل النبوة.

فكلام ابن تيمية يشتمل على أكاذيب لا كذبة واحدة.

وثانياً: قد عرفت أنّ غير واحدٍ من أسانيد الصحبته ليس فيه «عبدالغفار» ابن القاسم ولا «عبدالله بن عبدالقدّوس».

وثالثاً: إنّ «عبدالغفار بن القاسم» ليس بمجمع على تركه، بل هو مختلف فيه.

قال الحافظ ابن حجر: «قال أبو حاتم: ليس بمتروك، وكان من رؤساء الشيعة» «١».

ونقلوا عن شعبة بن الحجاج أنّه كان يروى عنه، ويثنى عليه، ويقول: لم أر أحفظ منه «٢».

وعن ابن عقدة أنّه كان يثنى عليه ويطريه؛ قال ابن عدي: وتجاوز الحد في مدحه حتى قال: لو انتشر علم أبي مريم وخرّج حديثه لما

احتاج الناس إلى شعبة.

(١) تعجيل المنفعة: ٢٩٧.

(٢) المصدر.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٩٥

قال ابن عدي: وإنّما مال إليه ابن عقدة هذا الميل لإفراطه في التشيع «١».

قلت: وإنّما تكلم من تكلم في أبي مريم، لأنّه كان يحدث ببلايا عثمان وعائشة «٢».

ورابعاً: إنّ «عبدالله بن عبدالقدّوس» من رجال البخاري في التعاليق، ومن رجال الترمذي، وأخرج له أبو داود، وذكره ابن حبان في

الثقات.

وقال البخارى: هو فى الأصل صدوق إلا أنه يروى عن أقوامٍ ضعاف، وقال يحيى بن المغيرة: أمرنى جرير أن أكتب عنه حديثاً، وقال ابن عدى: عامّة ما يرويه فى فضائل أهل البيت «٣».

وهذا هو الذنب الوحيد!! ولذا قال الحافظ فى التقریب: «صدوق رُمى بالرفض» «٤».

وقد تقدّم أنّ الرفض غير مضرّ.

وخامساً: إنّ التشكيك فى صحّة الحديث بأنّ بنى عبدالمطلب ما

(١) الكامل ١٨ / ٧.

(٢) تعجيل المنفعة: ٢٩٧.

(٣) تهذيب التهذيب ٥ / ٢٦٥.

(٤) تقریب التهذيب ١ / ٤٣٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٩٦

كانوا يبلغون الأربعين، وأنهم ما كانوا بهذا القدر يأكلون، لا يُصغى إليه، ولا رواج له عند من يفهمون... وكذلك المعارضه بما ورد فى بعض كتبهم فى شأن نزول الآيه، فالحديث الذى نستند إليه متفق عليه، ولا يعارضه ما انفردوا به، كما لا يخفى على أهل الدرايه.

### الحديث الخامس ... ص: ٩٦

نصّ الحديث كما ذكره الحافظ الكنجى الشافعى:

أخبرنا المعمر أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الكاشغرى، أخبرنا الشيخان ابن البطى والكاغذى، قال أبو الفتح: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وقال أبو المظفر، أخبرنا أبو بكر أحمد بن على الطريثى قال:

أخبرنا أبو على بن شاذان، أخبرنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، أخبرنا الحافظ أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفارسى الفسوى فى مشيخته، حدّثنا أبو طاهر محمد بن قسيم «١» الحضرمى، حدّثنا حسن بن حسين العرنى، حدّثنى يحيى بن عيسى الرملى، عن الأعمش، عن حبيب بن أبى ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأُمّ سلمة: «هذا على بن أبى طالب لحمه من لحمى ودمه

(١) هذا خطأ مطبعى أو تصحيف من النسخ، والصحيح: تسنيم.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٩٧

من دمي، وهو منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبيّ بعدى يا أم سلمة هذا على أمير المؤمنين وسيد المسلمين، «ووعاء علمى ووصى» وبابى الذى أوتى منه، أخى فى الدنيا والآخرة، ومعى فى المقام الأعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين».

أقول:

أمّا رجال السند حتى الفسوى صاحب المشيخته، فهم من كبار الحفاظ والمشايخ الأعلام، ولا حاجة إلى التّطويل بذكر تراجمهم.

و (الفسوى) هو:

يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسى أبو يوسف بن أبى معاوية الفسوى الحافظ، صاحب التصانيف المشهورة، هكذا وصفه المزى.

وقال أيضاً: قال النسائى: لا بأس به.

وقال: وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال: كان ممن جمع وصنف وأكثر، مع الورع والنسك والصلابة في السنة (١).  
وقال ابن حجر في تربيته: يعقوب بن سفيان الفارسي، أبو يوسف الفسوي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٧٧.  
وهو من رجال النسائي وابن ماجه (٢).

(١) تهذيب الكمال ٣٢ / ٣٢٤، رقم ٧٠٨٨.

(٢) التقريب ٢ / ١٠٤.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٩٨

وقال الذهبي: الإمام الحافظ، الحجّة، الرحال، محدث إقليم فارس، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي «... ١». و (الحسن العرني) قد وثقه الذهبي تبعاً للحاكم (٢)، فلا كلام فيه. وهو يرويه عن:

(يحيى بن عيسى التميمي) النهشلي، الفاخوري، الكوفي نزيل الرملة، صدوق ورمي بالتشيع مات سنة ٢٠١، وهو من رجال البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجه. هذا ما قاله ابن حجر (٣).

وقال المزني: يحيى بن عيسى بن عبد الرحمان التميمي النهشلي أبو زكريا الكوفي الجرار الفاخوري سكن الرملة. قال أبو داود: بلغني عن أحمد بن حنبل أنه أحسن الثناء عليه. وقال العجلي: ثقة، وكان فيه تشيع (٤). وهو يرويه عن (الأعمش) وهو من رجال الصحاح الستة (٥). وهو

(١) سير أعلام النبلاء ١٣ / ١٨٠، رقم ١٠٦.

(٢) المستدرک ٣ / ٢١١.

(٣) تقريب التهذيب ٢ / ٣٥٥، رقم ١٤٥.

(٤) تهذيب الكمال ٣١ / ٤٨٨، رقم ٦٨٩٦.

(٥) تقريب التهذيب ١ / ٣٣١.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ٩٩

يرويه عن (حبيب بن أبي ثابت) هو قيس، ويقال هند بن دينار الأسدي، مولاهم، أبو يحيى الكوفي. ثقة فقيه جليل (١).  
فالحديث صحيح بلا كلام.

## الحديث السادس ... ص: ٩٩

قال الحافظ الكنجي:

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله، عن المبارك بن الحسن بن أحمد، أخبرنا أبو القاسم بن أحمد، حدّثنا حسين بن إسحاق التستري، حدّثنا محمد بن صباح الجرجاني، حدّثنا محمد بن كثير، حدّثنا حارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن مخنف بن سليم، قال: أتينا أبا أيوب الأنصاري وهو يعلف خيلاً له، قال: فقلنا عنده فقلّ له: يا أبا أيوب قاتلت المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جئت تقاتل المسلمين، قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بقتال ثلاثة الناكثين والقاسطين والمارقين، فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل إن شاء الله المارقين بالسعفات بالطرقات بالنهروانات وما أدرى أين هو».

نقول:

حديث وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين، عن أبي أيوب الأنصاري، أخرجه الحاكم في

(١) تقريب التهذيب ١/ ١٤٨، رقم ١٠٦.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٠٠

مستدرکه بإسنادين، حيث قال:

حدّثنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي، حدّثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمرى، حدّثنا محمد بن حميد، حدّثنا سلمة بن الفضل، حدّثني أبو زيد الأحول، عن عقاب بن ثعلبة، حدّثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب، قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

(قال): حدّثنا أبو بكر بن بالويه، حدّثنا محمد بن يونس القرشي، حدّثنا عبدالعزيز بن الخطاب، حدّثنا علي بن غراب بن أبي فاطمة، عن الأصمغ بن نباته، عن أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلى بن أبي طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالسعفات، قال أبو أيوب: قلت: يا رسول الله مع من نقاتل هؤلاء الأقوام؟ قال: مع علي بن أبي طالب «١».

لكن الحديث من أصح الأحاديث المشهورة- وإن حاول مثل ابن تيمية تكذيبه «٢» - فقد رواه أئمة الحديث بأسانيدهم عن عدّه من الصحابة، كعلی أمير المؤمنين، وعبدالله بن مسعود وأبي سعيد

(١) المستدرک ٣/ ١٣٩ - ١٤٠.

(٢) منهاج السنة ٦/ ١١٢.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٠١

الخدري، وعمار بن ياسر...

ومن الأئمة والحفاظ الذين رووه عن هؤلاء الأصحاب وغيرهم:

محمد بن جرير الطبري، أبو بكر البزار، أبو يعلى الموصلي، ابن مردويه، أبو القاسم الطبراني، الحاكم النيسابوري، الخطيب البغدادي، ابن عساكر الدمشقي، ابن الأثير الجزري، جلال الدين السيوطي، ابن كثير الشافعي، المحب الطبري، أبو بكر الهيثمي، المتقى الهندي. ونحن نذكر هنا بعض الأسانيد المعتبرة لهذا الحديث:

أخرج الحافظ أبو بكر الهيثمي في (باب ما كان بينهم يوم صفين):

«عن علي قال: عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

وفي رواية: أمرت بقتال الناكثين. فذكره.

رواه البزار والطبراني في الأوسط. وأحد إسناده البزار رجاله رجال الصحيح غير الزبيد بن سعيد ووثقه ابن حبان «١».

قال: «وعن أبي سعيد عقيصا قال: سمعت عمّاراً- ونحن نريد صفين- يقول: أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين

(١) مجمع الزوائد- كتاب الفتن، باب فيما كان بينهم يوم صفين رضى الله عنهم- ٧/ ٢٣٨.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٠٢

والقاسطين والمارقين.

رواه الطبراني. وأبو سعيد متروك «١».

قلت: ليس متروكاً، فقد أخرج الحاكم والذهبي بإسنادهما حديث:

«على مع القرآن والقرآن مع على لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» فقالوا: «هذا حديث صحيح الإسناد، وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون» (٢).

قال: «وعن قيس بن أبي حازم قال قال علي: إنفروا إلى بقيّة الأحزاب، إنفروا بنا إلى ما قال الله ورسوله، إنا نقول: صدق الله ورسوله، ويقولون: كذب الله ورسوله.

رواه البزار بإسنادين، في أحدهما يونس بن أرقم، وهو لئين. وفي الآخر السيد بن عيسى قال: الأزدي: ليس بذاك. وبقيّة رجالهما ثقات» (٣).

قلت: أمّا (يونس بن أرقم) فيكفي أنّا لم نجد له جرحاً، وإنّما لئنه ابن خراش فقط، بل إنّ أبا حاتم الرازي - على تعنته في الرجال كما وصفه الذهبي بترجمته في سير أعلام النبلاء - لم يقدر فيه، بل وثقه

(١) مجمع الزوائد - كتاب الفتن، باب كان بينهم يوم صفين رضي الله عنهم - ٧ / ٢٣٨.

(٢) المستدرک وتلخيصه ٣ / ١٢٤.

(٣) مجمع الزوائد ٧ / ٢٣٩.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٠٣

ابن حبان، نعم قال: «كان يتشيع» ولعله السبب في تليين ابن خراش، لكنّ قد نصّ ابن حجر على عدم الالتفات إليه «١». فظهر صحّة السند الأول

وأما (السيد بن عيسى) فلم يتكلّم فيه إلّا «الأزدي» وقد نصّ الذهبي على أنّه لا يلتفت إلى قول الأزدي «٢» وقال ابن حجر: «لا يعتبر تجريحه لضعفه هو» «٣». ثم إنّ ابن حجر ينصّ على أنّ ابن حبان ذكر «السيد بن عيسى» في الثقات «٤».

### الحديث السابع ... ص: ١٠٣

قال الحافظ الكنجي:

أخبرنا أبو طالب عبداللطيف بن القبيطي والخطيب أبو تمام، قالوا:

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو الفضل بن أحمد الأصبهاني، حدّثنا أحمد بن عبدالله، حدّثنا أبو بكر بن خلّاد وأبو بحر محمد بن الحسن، قالوا: حدّثنا محمد بن يونس السامي، حدّثنا حماد بن عيسى

(١) مقدمة فتح الباري: ٤٣١.

(٢) ميزان الاعتدال ١ / ٦١.

(٣) مقدمة فتح الباري: ٤٣٠.

(٤) لسان الميزان: ٣ / ١٣١، رقم ٤٠٦٨.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٠٤

الجهني، حدّثنا جعفر بن محمد عن أبيه، عن جابر: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعلي بن أبي طالب: سلامٌ عليك يا أبا ريحانتي، وأوصيك بريحانتي من الدنيا خيراً، فعن قليل ينهد ركنك والله خليفتي عليك.

قال: فلما قبض النبي صلّى الله عليه وآله قال علي: هذا أحد الركنين الذين قال رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلما ماتت فاطمة قال

على: هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ».

نقول:

وأخرجه أبو نعيم «١» ولم يחדش في سنده، وأيضاً أخرجه ابن عساكر «٢»، بسندٍ آخر ولم يعترض عليه وسكت، فسكوت هؤلاء الأعلام يكشف عن صحته وقوة هذا الحديث سنداً ودلالةً.

نعم، قد تكلم في (حماد بن عيسى) المتوفى ٢٠٨. ولكن الحق والإنصاف أن حماد بن عيسى ثقة، لأنه من رجال الصحاح، فقد أخرج عنه الترمذى وابن ماجه كما ذكر الحافظ ابن حجر «٣» في تقريبه. هذا أولاً.

ثانياً: روى عنه رجال أكابر وبعضهم متعصبون، كإبراهيم

(١) حلية الأولياء ٣ / ٢٠١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١٤ / ١٦١.

(٣) تقريب التهذيب ١ / ١٩٧ رقم ٤٥٦.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٠٥

الجوزجاني، وأحمد بن سعيد الدارمي، والحسن الحلواني، وعباس الدوري، وعبد بن حميد، ومحمد بن موسى القطان الواسطي، ومعلّى بن مهدي الموصلي، وغيرهم.

ثالثاً: يحيى بن معين قال عنه: شيخ صالح «١».

### الحديث الثامن ... ص: ١٠٥

أخرج الحافظ الطبراني:

حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن يزيد - هو أبو هشام الرفاعي -، حدثنا عبد الله بن محمد الطهوي، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: بينما أنا مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ظِلِّ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَطْلُبُ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطٍ فَنظَرْنَا فِيهِ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ اغْتَبَرَ، فَقَالَ: «لَا أَلُومَ النَّاسَ يُكُونُكَ أبا تراب» فلقد رأيتُ علياً تغير وجهه واشتد ذلك، فقال: «ألا أَرْضِيكَ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: بلى يا رسول الله، قال: أنت أخي ووزيرى تقضى دينى وتنجز موعدى وتبرىء ذمتى، فمن أحببك فى حياة منى فقد قضى نجه، ومن أحببك فى حياة منك بعدى ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحببك بعدى ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان وأمنه يوم الفرع الأكبر،

(١) تهذيب الكمال ٧ / ٢٨٢ رقم ١٤٨٦.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٠٦

ومن مات وهو يبغضك يا على مات ميتة جاهلية يحاسبه الله بما عمل فى الإسلام».

أقول:

و (محمد بن عثمان بن أبي شيبة) قال الذهبى: «كان بصيراً بالحديث والرجال، له تولى مفيدة، وثقه صالح جزرة، وقال ابن عدى:

لم أر له حديثاً منكراً. توفى سنة ٢٩٧» «١».

و (محمد بن يزيد بن محمد الرفاعي) الكوفى المقرئ - أبو هشام - قاضى بغداد المتوفى سنة ٢٤٨ من رجال مسلم، والترمذى، وابن ماجه القزوينى.

وقال البرقاني: هو ثقة، أمرني الدارقطني أن أخرج حديثه في الصحيح.

وقال أحمد بن محمد مُحَرِّز: سألت يحيى بن معين، عن أبي هشام، فقال: ما أرى به بأساً.

وقال العجلي: لا بأس به، صاحبُ قرآن، قرأ على سليم، وولى قضاء المدائن «٢».

وأما (ليث) و (مجاهد) فمن رجال الصحاح الستة.

(١) ميزان الاعتدال ٣/ ٦٤٢ رقم ٧٩٣٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٥٣، رقم ٥٥.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٠٧

ثم إن مورد هذا الحديث هو قضية المؤاخاة، فإنه لما آخى النبي صلى الله عليه وآله بين أصحابه، لم يؤاخ بين علي عليه السلام وأحد من الصحابة، فذهب أمير المؤمنين عاتباً على رسول الله، فجاء النبي وأخبره بأنه إنما ادّخره لنفسه، وقال له هذا الكلام المشتمل على عدّه مناقب.

وقد أخرجه الطبراني بإسنادٍ أخر له عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس - مع اختلافٍ في اللفظ فقال:

لما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه، وبين المهاجرين والأنصار، فلم يؤاخ بين علي بن أبي طالب وبين أحدٍ منهم، خرج علي مغضباً، حتى أتى جدولاً من الأرض، فتوسّد ذراعاه، فتسفى عليه الريح، فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم حتى وجده، فوكزه برجله، فقال له:

قم، فما صلحت أن تكون إلأباً تراب، أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار، ولم أؤاخ بينك وبين أحدٍ منهم؟ أما ترضى أن تكون متي بمنزلة هارون من موسى إلأأنه ليس بعدي نبي؟ ألا من أحبك حفّ بالأمن والإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهليةً وحوسب بعمله في الإسلام «١».

(١) المعجم الكبير ١١/ ٦٢، رقم ١١٠٩٢.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٠٨

أقول:

و (محمود بن محمد المروزي) قال الحافظ الخطيب البغدادي:

«قدم بغداد وحدث بها عن داود بن رشيد، والحسين بن علي بن الأسود، وعلي بن حجر وحامد بن آدم المروزيين، وسهل بن العباس الترمذي.

روى عنه: محمد بن مخلد، وعبدالصمد بن علي الطستي، وأبو سهل بن زياد، وإسماعيل بن علي الخطيب، وأبو علي بن الصواف أحاديث مستقيمة».

ثم روى عن طريقه حديثاً، وأرخ وفاته بسنة سبع وتسعين «١».

عن (حامد بن آدم)، وقد أخرج عنه الحاكم في المستدرک «٢» وذكره ابن حبان في الثقات «٣» وقال ابن عدى: «لم أر في حديثه إذا روى عن ثقة شيئاً منكراً، وإنما يؤتى ذلك إذا حدث عن ضعيف» «٤».

نعم، قد تكلم فيه السعدى، لكن السعدى نفسه مجروح،

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٩٣.

(٢) لسان الميزان ١٩٩ / ٢.

(٣) كتاب الثقات ٢١٨ / ٨.

(٤) الكامل في الضعفاء ٤٠٩ / ٣.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٠٩

فلا يعارض بكلامه توثيق الحاكم وابن حبان وغيرهما.

عن (جرير)؛

عن (ليث)؛

عن (مجاهد).

وهؤلاء أئمة أعلام، لا حاجة إلى توثيقهم.

**الحديث التاسع ... ص: ١٠٩**

عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس، عن علي قال لما نزلت:

«وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ اصْنَعِ رَجُلَ شَاءَ بَصَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وَاجْمَعْ لِي بَنِي هَاشِمٍ، وَهُمْ يَوْمئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا أَوْ أَرْبَعُونَ غَيْرَ رَجُلٍ، قَالَ: فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالطَّعَامِ الْجَذْعَةَ بِأَدَامِهَا، ثُمَّ تَنَاوَلَ الْقَدَحَ فَشَرَبُوا مِنْهُ حَتَّى رَوَّوْا يَعْنِي مِنَ اللَّبَنِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا رَأَيْنَا كَالسَّحَرِ يَرُونَ أَنَّهُ أَبُو لَهَبٍ الَّذِي قَالَ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ اصْنَعِ رَجُلَ شَاءَ بَصَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وَاعْدُدْ قَعْبًا مِنْ لَبَنِ قَالَ: فَقُلْتُ، فَأَكَلُوا كَمَا أَكَلُوا فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ وَشَرَبُوا كَمَا شَرَبُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى رَأَيْنَا الْيَوْمَ فِي السَّحَرِ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ اصْنَعِ رَجُلَ شَاءَ بَصَاعٍ مِنْ طَعَامٍ وَاعْدُدْ قَعْبًا مِنْ لَبَنِ، قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ اجْمَعْ لِي بَنِي هَاشِمٍ فَجَمَعْتَهُمْ فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا، فَبَدَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: أَيَكْمُ يَقْضِي دِينِي؟

قال: فسكت وسكت القوم، فأعاد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ المنطق، فقلت: أنا يا رسول الله، قال: أنت يا علي أنت يا علي.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١١٠

أقول:

ولم يتوقفوا في سند الحديث، إلا أن الهيثمي في مجمعه - في أحد طرق هذا الحديث - رمى (ضرار بن صرد) بالضعف، وهذا مردود: فقد قال المزي: «روى عنه البخاري في كتاب أفعال العباد»، ثم ذكر أسماء الرواة عنه من كبار الأئمة: ك: أبي حاتم الرازي، وأبي زرعة الرازي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله مطين، وأبي بكر زهير بن حرب، وحنبل بن إسحاق ... وأمثالهم.

قال: «وقال أبو حاتم: صدوق، صاحب قرآن وفرائض، يكتب حديثه ولا يُحتجَّ به، روى حديثاً عن معتمر، عن أبيه، عن الحسن، عن أنس، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، في فضيلة لبعض الصحابة، ينكرها أهل المعرفة بالحديث» (١).

ولقد ذكر الذهبي بترجمة أبي حاتم الرازي أنه إن وثق أحداً فتمسك بقوله «٢»، وقد قال في الرجل: «صدوق».

نعم، ذنبه هو روايته لمثل هذه الأحاديث في فضل أمير المؤمنين عليه وآله الصلاة والسلام!؟

وقد وجدنا بعض الإنصاف لدى الحافظ ابن حجر؛ لأنه لم يورد

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٠٤ / ١٣، ٣٠٥.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٦٠ / ١٣.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١١١



الرجل في لسان الميزان، لكونه من رجال البخارى في كتابه أفعال العباد، وقال في تقريب التهذيب: «ضرار- بكسر أوله مخففاً- ابن صرد- بضم المهملة وفتح الراء- التيمى، أبو نعيم، الطحان، الكوفى، صدوق، له أوهام وخطأ، ورمى بالتشيع، وكان عارفاً بالفرائض، من العاشرة. مات سنة ٢٩٩ عه» (١).

### الحديث العاشر ... ص: ١١١

أخبرني عبدوس بن عبدالله الهمداني بهمدان إجازةً، أخبرني الشريف أبو طالب المفضل بن محمد الجعفرى، أخبرني الحافظ أبو بكر بن مردويه، حدثني جدى، حدثني أحمد بن محمود بن خرداد، أخبرني أبو الحسين القاضى، حدثني عبدالرحمان بن ديبس بن حميد، حدثني محمد بن إسماعيل بن رجا الزبيدى، عن مطر، عن أنس، عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: على بن أبى طالب يُنجز عداتي ويقضى دينى.  
نقول:

قال الذهبى بترجمة ابن مردويه: الحافظ المجدد العلامة، محدث أصبهان، أبو أحمد بن موسى بن فورك بن موسى بن جعفر، الأصبهانى.

(١) تقريب التهذيب ١ / ٣٧٤.

سلسلة النقد والتحقق، ج ١، ص: ١١٢

قال أبو بكر بن أبى على- وذكر أبو بكر بن مردويه- هو أكبر من أن ندل عليه وعلى فضله وعلمه وسيره، وأشهر بالكثره والثقة من أن يُوصف حديثه، أبقاه الله «... ١».

وأيضاً قال الذهبى: «وأجاز لى أبو نعيم الحداد: سمعتُ أبا بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن مردويه يقول: رأيتُ من أحوال جدى من الديانة فى الرواية ما قضيتُ منه العجب من تثبته وإتقانه، وأهدى له كبير حلاوة، فقال: إن قبلتها، فلا أذن لك بعد فى دخول دارى وإن ترجع به، تزد على كرامه» (٢).

فيظهر لنا من هذه الحكاية شدة ورع وتقوى ابن مردويه، وأنه كان محتاطاً فى نقل الرواية إلى حد عجيب، فهو إذاً لا يروى إلا عن مَنْ كان ثقةً صالحاً صدوقاً؛ لشدة تحفظه.

وأما فى خصوص (أبى الحسين القاضى) فقد قال السمعانى فى الأنساب: وأبو الحسين أحمد بن على بن الحسين بن التوزى القاضى، وكان مكثر ثقةً (٣).

وترجم له الخطيب البغدادي أيضاً فقال: «كُتبت عنه، وكان صدوقاً»

(١) سير أعلام النبلاء ١٧ / ٣٠٨، رقم ١٨٨.

(٢) المصدر ١٧ / ٣٠٩.

(٣) الأنساب ٤ / ٣٢٤، رقم ٢١٣٣.

سلسلة النقد والتحقق، ج ١، ص: ١١٣

كثير الكتاب (١).

وقال الحافظ ابن حجر (٢) (محمد بن إسماعيل بن رجا الزبيدى) بضم الزاى، الكوفى، صدوق يتشيع، من الثامنة.

فهذه إطلاقة سريعة على بعض رجالات سند الحديث.

**الحديث الحادي عشر ... ص: ١١٣**

أخرج الديلمي:

عن عبدان بن يزيد بن يعقوب الدقاق من أصل كتابه، حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، حدثنا أبو نعيم ضرار بن صيرد، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعتُ أبي يذكر عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: أنت تبيّن لأمتي ما اختلفوا فيه بعدى.

قلت:

قال الحاكم في مستدرکه بعد هذا الحديث: هذا حديثٌ صحيح على شرط الشيخين ولم يُخرجاه «٣».

(١) تاريخ بغداد ٢٢٤ / ٤.

(٢) تقريب التهذيب: ١٤٥ / ٢، رقم ٤٦.

(٣) المستدرک: ج ٣، ص ١٢٢.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١١٤

وقال الذهبي بترجمه (ابن ديزيل): الإمام، الحافظ، الثقة العابد، أبو إسحاق، إبراهيم بن الحسين بن علي، الهمداني الكسائي، ويعرف بابن ديزيل، و كان يصوم يوماً ويُفطر يوماً.

قال الحاكم: هو ثقةٌ مأمون.

وقال ابن خراش: صدوقٌ اللّهجة.

وقال صالح بن أحمد في تاريخ همدان سمعتُ جعفر بن أحمد يقول: سألتُ أبا حاتم الرازي، عن ابن ديزيل، فقال: ما رأيتُ، ولا بلغني عنه إلا صدقٌ وخيرٌ «١».

وقال ابن حجر: (مُعْتَمَر بن سليمان التيمي) أبو محمد البصري، ثقةٌ من كبار التاسعة، مات سنة ١٨٧ وقد جاوز الثمانين، وعده من رجال الصحاح الستة «٢».

وقال الذهبي: مُعْتَمَر بن سليمان بن طرخان، الإمام الحافظ القدوة، قال ابن معين: ثقةٌ، وقال أبو حاتم: ثقةٌ صدوق، وقال ابن سعد: كان ثقةً «٣».

ولكن الذهبي في تلخيصه على المستدرک لم يتوقف في هذا

(١) سير أعلام النبلاء ١٨٤ / ١٣، رقم ١٠٧.

(٢) تقريب التهذيب ٢٦٣ / ٢، رقم ١٢٦٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ٤٧٧ / ٨، رقم ٢٣.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١١٥

الحديث إلّا من جهة (ضرار بن صرد)، قد بيّنا حاله سابقاً تحت الحديث التاسع، فراجع.

**الحديث الثاني عشر ... ص: ١١٥**

رواه الحافظ أبو نعيم، قال: «حدثنا محمد بن أحمد بن علي، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا إبراهيم بن محمّد بن ميمون، ثنا

على ابن عياش، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أنس! اسكب لى وضوءاً. ثم قال: فصلّى ركعتين، ثم قال: يا أنس! أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين.

قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار. وكتمته.

إذ جاء على فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: على.

فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق على بوجهه. قال على: يا رسول الله! لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي من قبل.

قال: وما يمنعني وأنت تؤدى عني وتسمعهم صوتي، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى.

رواه جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن أنس نحوه.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١١٦

أقول:

قد روى الحديث، عن أبي نعيم كذلك جماعة، منهم: الحافظ ابن عساكر إذ أخرجه قائلاً: «أخبرنا أبو علي المقرئ، أنبأنا أبو نعيم الحافظ» (١) ... (١).

وأخرجه ابن عساكر بطريق آخر؛ إذ قال: «أخبرنا أبو الحسن الفرضي، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن سليمان بن المعدل العريني النصيبي - بها - وأبو بكر الحسين بن محمد قالوا: أنا أبو بكر أحمد بن يوسف بن خلاد، نا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة، نا إبراهيم بن محمد بن علي بن عائش، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس بن مالك» (٢) ... (٢).

وهذا الحديث يعدّ من أسمى مناقب سيدنا أمير المؤمنين وفضائله الدالة على إمامته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. ولولا ذلك لما قال أنس: «اللهم اجعله رجلاً من الأنصار» ولما كتّم (٣). ومن هنا، فقد بذل المتعصبون جهودهم في الطعن فيه،

(١) تاريخ مدينة دمشق ٣٨٦/٤٢.

(٢) المصدر ٣٠٣/٤٢.

(٣) كتّم أنس ما يتعلّق بأمر المؤمنين عليه السلام لا يختصّ بهذا المورد، فله نظائر للتفصيل فيها مجال آخر.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١١٧

واضطربت كلماتهم في الردّ عليه، وإليك بعض الكلام في ذلك.

لقد روى الحافظ أبو نعيم هذا الحديث بطريقتين، أحدهما: عن القاسم بن جندب، عن أنس، والآخر عن جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن أنس ...

فقال ابن الجوزي - بعد أن رواه بالطريق الأول -: «هذا حديث لا يصحّ. قال يحيى بن معين: على بن عابس ليس بشيء. وقد روى هذا الحديث جابر الجعفي، عن أبي الطفيل، عن أنس. قال زائدة: كان جابر كذاباً، وقال أبو حنيفة: ما لقيت أكذب منه» (١).

فأمّا الطريق الأول، فقد طعن فيه من أجل: (على بن عابس)، ولم يقل إلماً: قال يحيى بن معين: «ليس بشيء»؛ ممّا يدلّ على أن لا إشكال في هذا الطريق إلا من ناحية «على بن عابس».

وأما الطريق الثاني، فالكلام في: (جابر الجعفي).

أمياً الذهبي، فلم يذكر الحديث بترجمه (جابر) أصلاً.. وإنما ذكره بالطريق الأول، لكن لا بترجمه (علي بن عابس)، بل بترجمه: (إبراهيم)، ثم اضطرب الأمر عليه؛ فعنون تارة: «إبراهيم بن محمد بن ميمون» وأخرى: «إبراهيم بن محمود بن ميمون»، فقال في الأول: «إبراهيم بن

(١) كتاب الموضوعات ١/ ٣٧٧.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١١٨

محمد بن ميمون: من أجلاّد الشيعة. روى عن علي بن عابس خبراً عجيباً. روى عنه أبو شيبة بن أبي بكر وغيره» (١).  
ثم قال في الصفحة اللاحقة: «إبراهيم بن محمود بن ميمون:

لا أعرفه. روى حديثاً موضوعاً فاسمعه: فروى محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن علي بن عابس، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لي: أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين.. الحديث بطوله».

فهل هو: «إبراهيم بن محمد بن ميمون»، أو: «إبراهيم بن محمود بن ميمون»؟!

قال في الأول: «من أجلاّد الشيعة»، وفي الثاني: «لا أعرفه»!!

وهل الحديث: «عجيب» أو: «موضوع»!!

وعندما نرجع إلى لسان الميزان، نجد أن ابن حجر يقول:

«إبراهيم بن محمد بن ميمون: من أجلاّد الشيعة. روى عن علي بن عابس خبراً عجيباً. روى عنه أبو شيبة بن أبي بكر وغيره. انتهى. والحديث: قال هذا الرجل: حدثنا علي بن عابس، عن الحارث بن

(١) ميزان الاعتدال ١/ ٦٣.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١١٩

حصيرة، عن القاسم بن جندب، عن أنس: إن النبي صلى الله عليه وآله قال لي... الحديث بطوله. رواه عنه أيضاً: محمد بن عثمان بن أبي شيبة.

وذكره الأزدي في الضعفاء، وقال: إنه منكر الحديث. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال إنه: كندى.

وأعاده المؤلف في ترجمه إبراهيم بن محمود، وهو هو، فقال:

لا أعرفه. روى حديثاً موضوعاً، فذكر الحديث المذكور.

ونقلت من خط شيخنا أبي الفضل الحافظ: إن هذا الرجل ليس بثقة. وقال إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة: سمعت عمي عثمان بن

أبي شيبة يقول: لولا- رجلاّن من الشيعة ما صحّ لكم حديث. فقلت: من هما يا عم؟ قال: إبراهيم بن محمد بن ميمون، وعباد بن

يعقوب، وذكره أبو جعفر الطوسي في رجال الشيعة» (١).

ووقع اختلاف واضطراب في اسم الراوي: هل هو «علي بن عابس»، كما ذكروا، أو: إنه «علي بن عياش»، كما في حلية الأولياء، وقال

مصحّحه: «الصحيح ما أثبتناه»، أو: «علي بن عباس»، أو: «علي بن عائش»، كما في روايتي ابن عساكر!!

(١) لسان الميزان ١/ ١٠٧.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٢٠

أقول:

إني أظن أن هذا التصحيح مقصود وليس بصدفة:

فإن كان: «ابن عياش»، فهو من رجال البخارى والسنن الأربعة (١).

وإن كان: «ابن عباس»، فهو من رجال الترمذى، وقد اختلفت كلماتهم فيه. فعن جماعة، كالجوزجاني والأزدى: ضعيف. وعن يحيى بن معين فى رواية: كآنه ضعيف. وفى أخرى: ليس بشيء. وعن ابن حبان: فحش خطأه فاستحق الترك. وعن الدارقطنى: يعتبر به. وعن أبى زرعة والساجى: عنده مناكير.

وعن ابن عدى: لعلى بن عباس أحاديث حسان، ويروى عن أبان بن تغلب وعن غيره أحاديث غرائب، وهو مع ضعفه يكتب حديثه (٢).

وقد أورد ابن عدى روايته الحديث عن عطية، عن أبى سعيد، قال:

لما نزلت: «وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» (٣)

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فأعطاهها فداها (٤).

(١) تقريب التهذيب ٢/ ٤٢.

(٢) الكامل ٦/ ٣٢٢، تهذيب الكمال ٢٠/ ٥٠٢، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٠١.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٢٦.

(٤) الكامل ٦/ ٣٢٤.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٢١

فمن يروى مثل حديثنا- وهذا الحديث فى فداك- فلا بُدَّ وأن يُترك عند الجوزجاني وأمثاله من النواصب!!  
هذا تمام الكلام على الطريق الأول.

وقد عرفت أن «إبراهيم بن محمّد بن ميمون» من الثقات عند ابن حبان وغيره، ولم ينقل ابن حجر تضعيفاً له إلا عن الأزدى، وهذا من عجائب ابن حجر؛ لأنّه تعقّب تضعيفات الأزدى غير مرّة قائلاً: «ليت الأزدى عرف ضعف نفسه» و «لا يعتبر تجريحه لضعفه هو» (١). ولم يتكلّم فيه الذهبى إلا بقوله: «من أجداد الشيعة»، وهذا ليس بطعن؛ فقد قدّمنا غير مرّة عن الذهبى نفسه، وعن ابن حجر أن التشيع غير مضرّ بالوثاقه.

وأما الطريق الثانى، فقد تكلموا فيه ل (جابر بن يزيد الجعفى)، ويكفى أن نورد نصّ كلام الذهبى فيه فى ميزان الاعتدال؛ إذ قال: «جابر بن يزيد- د ت ق- بن الحارث الجعفى الكوفى، أحد علماء الشيعة، له عن أبى الطفيل، والشعبى، وخلق. وعنه: شعبة، وأبو عوانة، وعدة.

قال ابن مهدي، عن سفيان: كان جابر الجعفى ورعاً فى الحديث، ما

(١) مقدمة فتح البارى: ٤٣٠.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٢٢

رأيت أروع منه فى الحديث.

وقال شعبة: صدوق؛ وقال يحيى بن بكير، عن شعبة: كان جابر إذا قال أخبرنا وحدّثنا وسمعت، فهو من أوثق الناس.

وقال وكيع: ما شككتم فى شيء فلا تشكوا أنّ جابراً الجعفى ثقة.

وقال ابن عبدالحكم: سمعت الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشعبه، إن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلّم فيك «... ١». فإذا كان جابر من رجال ثلاثة من الصحاح، ثم من مشايخ أئمة، كالثوري وشعبه، وأبي عوانه، وأنهم قالوا هذه الكلمات في توثيقه... فإنه يكفينا للإحتجاج قطعاً؛ إذ ليس عندهم من المحدثين من أجمعوا على وثاقته إلا الشاذ النادر، فهم لم يجمعوا حتى على وثاقه البخاري صاحب الصحيح.

على أن ما ذكروه جرحاً فيه فليس من أسباب الجرح والقدح؛ لأنّ كلمات الجارحين تتلخّص في أنه: «كان من علماء الشيعة»، وأنه كان:

«يحدّث بأخبار لا يُصبر عنها» في فضل أهل البيت، وأنه: «كان يؤمن بالرجعة...» ولا شيء من هذه الأمور بقادح، لا سيّما بالنظر إلى ما تقدّم عن أئمة القوم من التأكيد على ورعه في الحديث، والنهي عن التشكيك

(١) ميزان الاعتدال ١/ ٣٧٨-٣٨٤.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٢٣

في أنه ثقّه، حتّى أن مثل سفيان يقول لمثل شعبه:

«إنّ تكلمت في جابر الجعفي لأتكلّم فيك!»

وبما ذكرناه كفاية، لمن طلب الرشاد والهداية.

وبه تتبين مواضع الزور والدجل والتدليس في كلمات المفترين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

سلسلة النقد والتحقيق، ج ١، ص: ١٢٤

## المحتويات ... ص: ١٢٤

الكتاب القادم:

مقدمه المجالس الفاخرة

في ماتم العترة الطاهرة

تأليف

المجتهد الأكبر الحجّة

السيد عبدالحسين شرف الدين

تقديم وتعليق

آية الله السيد نور الدين الميلاني

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رحّم الله عبداً أحيا أمرنا... يتعلّم علّومنا ويُعلّمها الناس؛ فإنّ الناس لو علّموا محاسن كلامنا لأتبعونا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشَعْفِهِ بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَلَّ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبَاب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمساائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواء برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخر

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق وفانى" / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيّه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسعّ للامور الدينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَل اللهُ تعالى فرجه الشريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً مترائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

